الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

الحضور الديني في آثار مبارك الميلي نماذج من المقالات

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص أدب جزائري

إعداد الطالبين:

- إروان إيمان
- بدر الدين نهال

- إشراف الأستاذة:

- د. زوالي نبيلة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. الزين فتيحة	أستاذ محاضر أ	جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب	**رئيسا**
د. زوالي نبيلة	أستاذ محاضر ب	جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب	**مشرفا،مقررا**
د. عزي مريم	أستاذ محاضر أ	جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب	**ممتحنا**

السنة الجامعية:

2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله العليم

بذات الصدور المحيط بما يجري في الكون من شؤون وأمور، الذي لولا هدايته لما اهتدينا لهذا حمدا كثيرا مباركا فيه. ونشكره على نعمه علينا في بلوغ ولو قطرة من بحر لا يرتوي من مائه عالم ولا متعلم. وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم : « مَن لَمَ يَشكُرِ النَّاسَ لَمَ يشكُرِ اللَّهَ »

أتقدم بكل الشكر في كلمات متواضعة نتمنى أن تعبر عن معناها إلى كل من يسعى في سبيل الله إلى نشر العلم وتعليم أصوله .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى صاحبة الفضل بعد الله سبحانه و تعالى إلى المشرفة على هذه الدراسة الأستاذة " زوالي نبيلة " التي تابعت مسيرة هذا البحث من أحرفه الأولى إلى آخره؛ فمهما سعت كلمة شكر امتنانا فلا تسعها حق شكرها فشكرا و ألف شكر يا أستاذتا.

إهداء

إنني كباحثة ناشئة، ضعيفة الجناحين، لم أقو بعد على الطياران والتحليق في عالم البحث، إن كان يحق لي القول فإنني أهدي ثمرة جهدي ...

إلى اللذيْن قال فيهما الله تعالى :

" وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا "

إلى الذي رعاني منذ البداية وأرشدني بالنصح والتوجيه في كل المزايا، إلى من أبعد عني شتى الخطايا، إلى الذي كلله الله بالوقار، إلى الذي علمني العطاء دون انتظار، إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار " أبي الغالي علال "

إلى بسمة الأمل، ومعنى الحياة، إلى شمعة البيت التي تحفني ببركات دعائها في كل صباح ومساء، إلى التي تنشغل بمشاغلي وتبادر لتحمل مثاقلي، إلى ذات القلب الرحيم التي لا أملك لها غير التبجيل والتقدير والحب الكثير والود الوفير " أمي الغالية شهرة زاد نجاة "

إلى الحب الذي أنتمي إليه، إلى أغلى ما أملك، إلى سبب سعادتي أخواتي الحبيبات"فضية أمينة، أسماء، سارة، عائشة سيرين " وجدتي الغالية " نعيمة " أطال الله في عمرها

إلى أستاذتي المشرفة " زوالي نبيلة "

إلى كل من أحب، أهدي إليهم جميعا هذا الجهد المتواضع رمز محبة وعربون وفاء وعنوان تقدير .

إيمان

إهداء

إلى شمعة عمري التي لا تعرف انطفاء ...

إلى من علمتني معنى الحب والسخاء ...

إليك يا أمي سعدية " رمز الوفاء "

إلى من لبس لراحتي عباءة العناء ...

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ...

إليك يا أبي بن عمر " رمز الافتخار "

إلى أخي وسندي " مهدي "

إلى كل الأقارب و كل من يحمل لقب " بدر الدين "

وإلى كل أصدقائي و صديقاتي ...

إلى كل من ساهم في مد يد العون لي في انجاز هذه المذكرة

نهال

مقدمة

عرف النقد الغربي في فترة الستينات دخول مصطلح جديد في رحاب المصطلحات المولدة وغير المألوفة التي يحفل بها النقد الجديد، ونعني بذلك مصطلح التناص والذي عرفه الخطاب النقدي العربي لاحقا.

حيث برزت نظريات نقدية عديدة اهتمت بالنص الأدبي ودرسته من أعماقه ثم قدمته مختلفا عما كان قبله، فصار النص مفتوحا لقراءات متعددة ولكشف دلالات لا محدودة. فهو ليس مجرد نتاجا للمؤلف؛ بل هو عملية إنتاجية يتواصل فيها صاحب النص وقارئه، بينما يكمل أحدهما عمل الآخر في السعي وراء إنتاجيته، بأن يعطى المؤلف نصا منفتحا شاملا لقراءات وتفسيرات مختلفة، إذ تتداخل النصوص وتتفاعل الأفكار السابقة أو المعاصرة في نظام اللغة، فهذا ما يسمى" بالتناص " أو التسميات الأخرى كالنصوصية أو التداخل النصي أو التعالق النصي في دراسات حديثة.

فالأدب الجزائري بشكل عام والقديم على وجه الخصوص مليء بظاهرة التناص التي ساعدت على إزالة الغموض من خلال شرح النصوص القديمة. ومن بين الكتاب الجزائريين الذين وظفوا التناص في كتاباتهم العلاّمة والكاتب " **مبارك الميلي** "، الذي تمتع بلغة مصقولة وأسلوب بديع في أدبه، الذي كان له دور مهم في تجسيد القضايا التي عايشها المجتمع الجزائري إبان الاستعمار والتعامل معها، وتجسد ذلك من خلال كتاباته ولاسيما مقالاته التي فاضت كلماتها ومعانيها بالتناص الديني. ولقد كانت منشورة في مجلات وجرائد أمثال الشهاب والبصائر وغيرها. وقد جمع جميع المقالات ورتبها وعلق عليها وخرج أخبارها أبو عبد الرحمن محمود في كتاب " آثار الشيخ مبارك الميلي "؛ حيث قمنا بدراسة بعض المقالات من الآثار. وعلى هذا الأساس كان عنوان بحثنا :

" الحضور الديني في آثار مبارك الميلي "

"نماذج من المقالات"

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع سبب ذاتي وآخر موضوعي، أما السبب الذاتي فيتمثل في إعجابنا الشديد بالكاتب الكبير مبارك الميلي لموقفه النبيل اتجاه القضايا الجزائرية، ورغبته الجامحة في تغيير الجزائر إلى الأفضل؛ من خلال مقالاته التي استعملت سلاحا وأداة تحريضية وليس كعمل أدبي. أما السبب الموضوعي يتمثل في مدى أهمية هذا الموضوع الذي احتل حيزا واسعا في الدراسات والبحوث الحديثة، ولأن هذه المقالات لم تدرس من قبل فأردنا أن نكون أول دارسيها؛ وذلك بإحياء التراث الجزائري والتعريف بعلمائه الذين ساهموا في إثرائه.

أما عن أهداف الدراسة فتتمثل في :

- اكتشاف التفاعلات الدينية في مقالات مبارك الميلي ودراسة أسباب توظيفها وأشكال حضورها.

وقد تبلورت لدينا تساؤلات عدة حول هذا الموضوع أهمها :

- ما معنى التناص ؟ أين نشأ التناص وعلى يد من ؟ ما هي مجالاته ؟

ثم تمحورت لدينا الإشكالية الأساسية :

- أين تمظهر الحضور الديني في مقالات مبارك الميلي ؟ وما هي أشكال حضورها ؟ وما سبب توظيفها ؟

ومن هنا كان الاعتماد على خطة بحث والتي تتكون من مقدمة و فصلين وملحق وخاتمة. الفصل الأول شمل مفهوم التناص ونشأته ومجالاته. أما الفصل الثاني خصصناه للجانب التطبيقي وهو لبّ البحث فكان بعنوان تجليات الحضور الديني في مقالات مبارك الميلي، حيث قمنا بدراسة تطبيقية من خلال مقالاته مستخرجين منها مظاهر التناص الديني والمتمثل في القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، والقصص الدينية.

ثم ختمنا بحثنا بخاتمة تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال هذه الدراسة. كما دعمنا البحث بملحق شمل تعريفا مفصلا عن الكاتب مبارك الميلي، ومضمون كتاب آثار الشيخ مبارك الميلي وبعض الصور التي تخدم الموضوع. ثم سردنا قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة وفي الأخير عرضنا فهرس الموضوعات.

وللقيام بهذه الدراسة اعتمدنا على منهجين وصفي وتحليلي، منهج وصفي تمثل في وصف الإطار المفاهيمي لموضوع التناص والتعرض لمفاهيم أنواعه ومجالاته، أما المنهج التحليلي اعتمدنا عليه من أجل تحليل المقالات وتبيان مظاهر التناص فيها.

وقد تزودنا بزاد من الكتب التي كانت عونا لنا منها :

مدونتنا آثار الشيخ مبارك الميلي، عز الدين مناصرة علم التناص، ميخائيل باختين الخطاب الروائي.

وقد واجهتنا صعوبات في هذا البحث أهمها صعوبة الحصول على المراجع عن شخصية مبارك الميلي ومقالاته المنشورة في مجلات وجرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كونها نادرة وأغلبها ورقية، وعدم توفر المادة العلمية في المكتبة الجامعية خاصة فيما يخص شخصيته. بالإضافة إلى صعوبة موضوع التناص الناتجة عن اتساعه.

وفي الختام نسأل الله أن يوفقنا لنقدم لو القليل كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إتمام هذا البحث وعلى رأسهم الأستاذة زوالي نبيلة التي لم تبخل علينا بالنصائح والإرشادات وكانت لنا عونا في كل صغيرة وكبيرة.

إيمان إروان و نهال بدر الدين

2023/05/24

عين تموشنت

الفصل الأول

1 – مفهوم التناص :

1 – 1 لغة :

حينما نطالع المعاجم العربية نجد معاني متعددة للنص وهي في مجملها تفيد الرفع والحركة والإظهار حيث جاء فيلسان العرب لابن المنظور (ت 711ه/1311م) « مادة (نصص) : النص، رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا رفعه وكل ما أظهر، فقد نص وقال عمر بن دينار ما رأيت رجالا أنص للحديث من الزهري أي أرفعه له وأسند يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه، ونصت الظبية جيدها، ووضع على منصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور والمنصة ما تظهر عليه العروس لترى[1] ».

و« نصص الرجل عزيمه إذا استقصى عليه،وفي حديث هرقل : ينصهم أي يستخرج رأيهم ويظهر، ومنه قول الفقهاء : نص القرآن ونص السنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام شهر، النصنصة والنضنضة الحركة، وكل شيء قلقلته، فقد نصنصه[2] ».

وقال ابن الأعرابي : « النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر والنص : التوقيف، والنص للتعيين إلى شيء ما، وكل ذلك مجاز من النص بمعنى الرفع والظهور قلت : ومنه أخذ نص القرآن والحديث وهو لفظ الدال على معنى لا يحتمل غيره. وقيل نص القرآن والسنة : ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام، و كذا نص الفقهاء الذي هو بمعنى الدليل[3] ».

---

[1] ابن منظور لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2000م، ص 271.

[2] المرجع نفسه، ص 271.

[3] المرجع السابق، ص 93.

فورد في المعاجم الإحداثية بمعنى : « المفاعلة في الشيء والمشاركة والدلالة الواضحة والاستقصاء : فالنص إذن الرفع والظهور والمنتهى، والتناص ازدحام القوم.[1]».

والتناص إضافة جديدة في حقل الدراسات النقدية الحديثة وهو مشتق من مصطلح النص (Texte) الذي يدل على الاختلاط والنسج والذي يعني مجموع الألفاظ، والجمل المكونة لتحرير العمل الإبداعي ويقابله في المعجم الفرنسي (L'intertextualité) .

فالنص أو التناص في الأصل اللاتيني للغات الأوربية (Texte) مشتق من (Textus) بمعنى النسج (Tiss) المشتقة بدورها من (Texere) أي نسج، فالاكتمال والاستواء مما يتضمنه النص اللاتيني يعني صراحة " النسج " وهو صناعة يضم فيها خيوط النسج حتى يكتمل الشكل الذي يراد صنعه وإبداعه[2].

وهذه التعريفات وأخرى جاءت مختلفة ومتباينة لمفهوم النص، وهذا ما جعل هذا الأخير لا يخضع إلى تعريف دقيق وجامع، ونجده في اللغة الأجنبية، فالنص (Texte) منبثق من الاستعمال الإستعاري في اللاتينية والذي يعني : " يحرك أو نسيج وفي القاموس الفرنسي (Robert) النص " مجموع من الكلمات أو الجمل التي تشكل مكتوبا أو منطوقا[3] ".

1 – 2 اصطلاحا :

لقد شهد مصطلح التناص العديد من التطورات؛ خاصة في المجال الاصطلاحي، حيث لم يبق في دائرة القواميس اللغوية فقط؛ بل تجاوزه أيضا في العديد من الدلالات الاصطلاحية التي نقلها النقاد حتى توصلوا أن التناص هو علم له مبادئه وقواعده وأسسه الخاصة.

---

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط،دار العودة، تركيا،ج1، 1989م، ص 926.

[2] مصطفى السعداني، التناص الشعري، قراءة أخرى لقضية السرقات، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1991م، ص 73.

[3] محمد عزام، النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، د ط، دمشق، 2001م، ص 13.

التناص من المفاهيم والمصطلحات النقدية الحديثة فبفضله يمكننا أن نرسم الأسس التي يبنى عليها كل النص.أصبح الباحثون مهتمين بمصطلح التناص؛ خاصة الباحثين الذين انفتحوا على السياقات الخارجية للنص الأدبي، فالتناص " مفهوم يدل على وجود أصلي في مجال الأدب أو النقد أو العلم، على علاقته بالنصوص، وإن هذه النصوص قد مارست تأثيرا مباشرا أو غير مباشرا على النص الأصلي عبر الزمن[1] ".

يعتمد التناص على البحث عن العلاقة بين النص الموجود في يد الباحث أو القارئ والنص الغائب الذي لمسه في لحظة معينة، أو بمعنى آخر إنه تحرير نصوص أخرى، كيان أو إنتاج من لا شيء من النصوص. وهذا ما عبر عنه رولان بارت النص أو بالأصح نسيج النص يشكل من تضافر وتشابك وانحلال عدد من الأنساق، أي أنه مجموع الإحالات والاقتباسات والبناء الرمزي والإيديولوجي.

تعرفه جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) بأنه تقاطع داخل النص لتعبير مأخوذ من نصوص أخرى وينطلق رولان بارت من دراسات كريستيفا ليدرسها ويوسعها في قوله : " تبادل النصوص أشلاء نصوص دارت أو تدور في فلك نص يعتبر مركزا وفي النهاية تتحدد معه .. فكل نص ليس إلا نسيجا جديدا من الإستشهادات السابقة[2] ". ويعرف مارك أنجينو (**Marc** Angenot) التناص بأنه " كل نص يتعايش بطريقة من الطرق مع نصوص أخرى وبذلك يصبح نص في نص تناصا[3]".

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر العاصمة، 1431هـ/2010م، ص142.

[2] مجموعة مؤلفين (مقالة بارت)، آفاق التناصية، ترجمة محمد خير البقاعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م، ص 49.

[3] مارك أنجينو، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة أحمد المديني، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد، 1987م، ص461.

ويفسر أحمد الزغبي النص فيقول : " أن يتضمن نص أدبي ما نصوص أو أفكار أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين، أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندرج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي، وتندرج فيه ليشكل نص جديد متكامل[1] ".

فسعيد يقطين عرف النص بأنه : " بنية دلالية تنتجها ضمن بنية نصية منتجة... وهذه البنية النصية نحددها زمنيا، بأنها سابقة على النص سواء كان هذا السبق بعيدا أو معاصرا، كما أننا نراها بنيويا مستوعبة في إطار النص، عن طريق الاستيعاب يحدث التفاعل النصي بين النص المحلل والبنيات النصية التي يدمجها في ذاته كنص بحيث تصبح جزءا منها ومكونا من مكوناته[2] ".

هذا يعني أن التناص هو مفهوم يشير إلى وجود نص في المجال الأدبي أو النقدي فيما يتعلق بالنصوص الأخرى، وأن تأثيره المباشر أو غير المباشر يتطلب وجود علاقة يتم من خلالها وضع النص السابق في النص التالي، بحيث يتحول هذا النص إلى مجموعة من النصوص .

النص الأدبي لا يظهر من العدم؛ بل يتفاعل مع العديد من النصوص المختلفة قبله أو بجانبه، ويمكنه أيضًا أن يتفاعل مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، لأن الكاتب عضو في المجتمع الذي يعيش فيه؛ والمجتمع بدوره وتغيراته المختلفة يترك آثاره في نفسية الكاتب والمبدع.

[1] موسى العور، البيانات التناصية في شعر احمد سعيد (أدونيس)، مطبعة مزاودة، ط1، جوان 2009م، ص42.

[2] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي : النص السياق، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، المغرب 1989م، ص92.

2 –التناص في النقد الغربي :

2 – 1 جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) :

تُعَد الباحثة البلغارية جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) من الأوائل الذين كتبوا في موضوع التناص معتمدة على كتب وأبحاث باختين من بينها كتاب " دستويفسكي "، تقول جوليا : « ... النص إذن إنتاجية وهو ما يعني :

أ – أن علاقته باللسان الذي يتموقع داخله هي علاقة إعادة توزيع (صادقة بناءة) ولذلك فهو قابل لتناول عبر المقولات المنطقية لا عبر المقولات اللسانية الخاصة .

ب – أنه ترحال للنصوص وتداخل نصي ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى »[1].

ومن خلال هذا القول نستنتج أنه لا يمكن استنتاج نص دون الاعتماد على نص آخر سابق.

ويقول نبيل راغب : « تؤكد كريستيفا على أنه ليس ثمة نص مكتوب يعتبر ظاهرة معزولة، وإنما مكون أو مركب من شكيلات فسيفسائية من الاقتباسات والإشارات والعلامات والإحالات[2]». وعليه فإنها تؤكد أن أي نص جديد هو تطوير أفكار وآراء سابقة.

[1] جوليا كريستيفا علم النص، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، المغرب، ط2، 1997م، ص21.

[2] نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونجمان، ط1، 2003م، ص277.

2 – 2 رولان بارت (Roland Barthes) :

قام رولان بارت (Roland Barthes) بتوسيع أفكار كريسيفا حيث يقول عز الدين مناصرة : « فالتناص– يضيف بارت – مجال عام للصيغ المجهولة التي يندر معرفة أصلها[1] ». ويقول نبيل راغب: « فقد أوضح بارت في مقاله " موت مؤلف " أن كل نص مرتبط ارتباطا لا فكاك منه بنصوص أخرى ، فعلية أو ذهنية أو متخيلة »[2].

" فالملاحظ أن بارت – بصنيعه هذا – يعطي السلطة للقارئ المتمرس الخلاق، الذي له ملكة التذوق، ويجمع في بوتقة الذات كل الآثار التي تتكون الكتابة منها، وما يدعوه بارت "بالنص الكتابي "، هو النص الديناميكي الحي الذي يمثل الحضور الأدبي، والقارئ لهذا النص ليس مستهلكا، وإنما هو منتج له، والقراءة فيه إعادة كتابة له، لأن هذا النص ليس بنية من الدلالات ولكنه مجرة من الإشارات أو من استشهادات سابقة، تعرض موزعة، قطع، مدونات، صيغ،نماذج إيقاعية، ونبذ من الكلام الاجتماعي...، لأن الكلام موجود قبل النص وحوله[3] ".

لذا يمكن القول أن بارت لم يضيف شيئا جديدا لما قالته كريستيفا عن التناص، بل أكد شرحا لجزء مما قالته.

[1] عز الدين مناصرة، علم التناص لمقارن نحو منهج عنكبوتي تفاعلي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 1417هـ-2006م، ص143.

[2] نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، ص278.

[3] موسى لعور، البنيات التناصية في الشعر علي أحمد سعيد، ص51.

2 – 3 ميخائيل باختين (Mikhaïl Bakhtine) :

أيضا يقول عز الدين مناصرة : يقول باختين : « يمكن قياس هذه العلاقات التي تربط خطاب الآخر بخطاب الأنا بالعلاقة التي تحدد عمليات تبادل الحوار رغم أنها بالتأخيذ ليست متماثلة[1] ».

يرى باختين أن أخذ نص جديد من نص سابق كأنه تبادل حوار بين طرفين بصيغة مختلفة.ويقول أيضا في كتاب آخر : « الرواية تظهر فيها عملية التناص بصورة حادة وقوية عكس الشعر [2] ».

ومنه نستنتج أن التناص يكون في رواية لأنها وقائع عاشها الناس وهي أحداث موجودة في عقول الناس على عكس الشعر الذي تكون فيه المشاعر والأحاسيس.

3 – التناص في النقد العربي القديم :

3 – 1 كتاب أسرار البلاغة القاهر الجرجاني :

تكلم الجرجاني في فصل سماه الاتفاق في الأخذ والسرقة والاستمداد والاستعانة « وبذلك أن الشاعريين إذا اتفقا لم تخل من أن يكون إما في وجه الغرض على والعموم أو في وجه الدلالة على الغرض [3] ». ومن الملاحظ أن اتفاق الشاعرين يكون إما في الغرض على العموم أو الدالة على الغرض فوجه الغرض على عموم يكون في العقل الذي لا يدخل في حيز السرقة والأخذ بل يكون في عقول العلماء، أما الوجه الثاني للاتفاق دلالة على الغرض وهذا ما يشترك فيه الناس من معاني وأفكار.

[1] عز الدين مناصرة، علم التناص، علم التناص المقارن لنحو منهج عنكبوتي تفاعلي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2006م، ص140، نقلا عن تسفتيان تودوروف ميخائيل باختين (المبدأ الحواري).

[2] عز الدين مناصرة، التناص والتلاص في النقد الحديث، مجلة الآداب، العدد 7، 2004م، ص79.

[3] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، قراه وعلق عليه محمود شاكر، دار المدني، جدة، ص338.

ومن خلال هذه الدراسة نلاحظ كيف استطاع عبد القاهر الجرجاني « أن يفلسف دراسة السرقات إلى حد ما وأن ينقلها من دائرة الاتهام إلى دراسة فنية خالصة للمعاني ينتفي معها وجود سرقة على الإطلاق إلا إذا كانت نسخا[1]». فهو يوضح فكرة الأخذ وينفي أنها سرقة فمن وجهة نظره أن المعاني تشترك بين الناس وتتداولها العقول، وأي إنسان يستطيع أن يمتلك صفة العمومية والخصوصية ويدخل ذلك في أسباب الأخذ ويمكن القول أن مفهوم عبد القاهر الجرجاني يقترب من مفهوم التناص.

3 – 2 كتاب العمدة لابن رشيق :

وجود دراسات جادة في كتاب العمدة لابن رشيق على اشتمال الموروث القديم يقدم شرحا عن مفهوم التناص. فيشير ابن رشيق في كتابه إلى سرقات هاجس البحث إلى التقارب الموجود بين كلا المفهومين إذ أن باب السرقات « باب متسع جدا، لا يقدر أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه، وفيه أشياء غامضة إلا عن البصير الحاذق بالصناعة، وأخرى فاضحة لا تخفى عن الجاهل المغفل، وقد أتى الحاتمي في " حيلة المحاضرة " بألقاب محدثة تدبرتها ليس لها محصول إذا حققت كالاصراف، والاجتلاب، والانتحال، الاهتدام والإعارة، والمرافدة والاستلحاق وكلها قريب من قريب[2] ».

4 – التناص في النقد العربي الحديث :

قد لا يعود معظم الذين يعتبرون مفهوم التناص أحد المفاهيم الحديثة في الكتابات النقدية العربية إلى ما قبل عقد من الزمان، حيث نشأ على أساس أطروحات النقاد الغربيين التي ناقشناها في الصفحات السابقة في بعض الإضافات من صنع النقاد العرب.

[1] عبد العزيز عتيق في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1972م، ص353.

[2] ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، حققه وفصله، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، ص280.

جاء الاستخدام النقدي لنظرية التناص في النقد العربي الحديث بعد ما يقرب من ربع قرن من ظهورها في النقد الغربي، وكان من الطبيعي أن يؤدي انتقالها إلى الممارسة النقدية إلى مشاكلها بشكل خاص من الناحية النظرية والمفاهيمية. كان من الطبيعي أيضًا أن هذا المفهوم مثل المفاهيم النقدية الأخرى، واجه اختلافًا ملحوظًا في الموقف تجاهه كما كان الحال في الثقافة التي نشأ فيها هذا المفهوم. بالنظر إلى حقيقة أن الدراسة تتعامل هنا مع استخداماتها في الممارسة النقدية، وحملها الدلالي الذي يعبر عن فهم المفهوم من قبل هؤلاء النقاد، فلن نتعرض للمواقف والذرائع التي اعتمدوا عليها في تحديد موقفهم بشكل سلبي أو إيجابي، وسنكتفي بتقديم المصطلحات التي استخدمت في ترجمتها، مع إشارة فورية إلى أن هذا المفهوم لم يكن بعيدًا عن الاستخدام النقدي في النقد العربي القديم.

4 – 1 صبري حافظ :

لقد وضع صبري حافظ قواعد يخضع لها التناص حيث يقول بدر ابن عبد الحسين محمود : « فالنص عادة لا ينشأ في فراغ وإنما ينظر بعالم مليء بالنصوص الأخرى، ومن ثمة فإنه يحاول حلول محل هذه النصوص أو إزاحتها من مكانها وإنما تبدأ منذ لحظات تخلف أجنته الأولى وتستمر بعد تبلوره واكتماله قد يقع النص في ظل نص أو نصوص أخرى وقد يتصارع مع بعضها[1] ».

حسب نظرة صبري حافظ نستنتج أن يمكن للمؤلف الأخذ من نصوص أخرى وعندما ينتج فكرته أي نصه يحاول إبعاد النص الأصلي ويعتبر نصه نصا جديدا تماما .

[1] بدران عبد الحسين محمود، التناص في الشعر العصر الأموي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2012م، ص40، نقلا عن التناص وإشاريات العمل الأدبي، صبري حافظ، مجلة ألف، العدد الرابع 1984م، ص22.

4 – 2 محمد بنيس :

« أما الناقد محمد بنيس فقد اجترح مصطلحا جديدا التناص أسماه ب " النص الغائب " على اعتبار أن هناك نصوصا غائبة ومتعددة وغامضة في أي نص جديد وقد طرح هذا المصطلح في كتابه " سؤال الحداثة " و " ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب " وقد اعتمد أيضا على أطروحات " كريستيفا و بارت و تودوروف " والتناص عنده يحدث من خلال قوانين ثلاثة وهي : الاجترار، الامتصاص والحوار ويضع بنيس النص المتناص مرجعيات عدة منها : الثقافية والدينية والأسطورية والتاريخية والكلام اليومي[1] ».

4 – 3 إبراهيم رماني :

ويتابع إبراهيم رماني محمد بنيس في تسميته " النص الغائب " ويعرفه بأنه مجموعة من النصوص المستترة التي يحتويها النص الشعري في بنيته وتعمل بشكل باطني عضوي على تحقق النص وتشكل دلالته[2] ».

5 – نشأة التناص :

اختلفت الدراسات النقدية العربية في تحديد مفهوم التناص وإعطاء الجذور الأصلية له،فهناك من يعتقد أنه من مواليد الغرب ولا يمكن أن ينسب إلى غيره، أما البعض الآخر انحرف عن هذه الفكرة وفتح الشهية لمعركة نقدية، من خلال العودة إلى الجذور الثقافية العربية، رغبة في نقل مفهوم التناص إلى سلالته الحقيقية.

أول ظهور لمصطلح التناص كان على يد ميخائيل باختين (Mikhaïl Bakhtine) في كتابه " فلسفة اللغة "، حيث لم يستخدم مصطلح التناص ولكن بدلا من ذلك أطلق عليه مصطلح الحوار. وقد عرّف باختين مفهومه في النص السردي على أنه التعددية الأيديولوجية للثقافات وحتى الأصوات.

[1] محمد بنيس، حداثة السؤال، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1985م، ص117.

[2] تركي المغيض، التناص في معارضات البارودي، سلسلة الآداب و اللغويات، مجلة أبحاث اليرموك، الأردن، المجلد 9، العدد 2، 1991م، ص88.

وهو يقول في تعريفه " للحوارية " : « من السمات الأساسية للكاتب الروائي التحدث عن نفسه في لغة الآخرين والتحدث عن الآخرين من خلال لغته الخاصة به ومن ثم فإن الروائي يلجأ إلى عدة وسائل لتكسير لغته وحذفها حتى تبدو مباشرة أو أحادية، ومن ثم فإن التعدد اللغوي والشكلي يحقق انكسار نوايا الكاتب لما يضمن ثنائية النص الروائي[1] ». هذا يعني أن الكتاب يتبادلون اللغات مع بعضهم البعض، مما ينتج عنه الانكسار الذي يضمن النص السردي.

مما سبق يتضح لنا أن لأفكار باختين دور مهم وحاسم في ظهور مفهوم التناص دون أن يكون مؤلفا له، لكن المصطلح دائما ما تم شرحه وتفسيره من كتبه.

بعد باختين جاءت كريستيفا التي استعارت منه مصطلح الحوارية عام 1966م، وأطلقت عليه اسم "التناص " ونسب إليها منذ ذلك التاريخ واعترفت أكثر من مرة بأنها استخدمت المصطلح من باختين.

إذ ترى كريستيفا أن التناص : « ليس إلا تداخل وتقاطع النصوص في أشكالها ومضامينها وهم يجزمون بأنه لا يوجد نص يخلو من حضوره لجزء أو مقاطع من نصوص أخرى، وأبرز أشكال هذا الحضور الاقتباسات والأقوال التي عادة ما يستشهد بها الكاتب، والمقصود بالتداخل النصي هذا الوجود اللغوي سواء كان نسبيا أم كاملا أم ناقصا لنص آخر وربما كانت أوضح صور التداخل، الاستشهاد بالنص الآخر داخل قوسين في النص الحاضر[2] ». بالنسبة لجوليا كريستيفا (Julia Kristeva) يعتبر التناص جزء من التداخل، حيث يقتبس المؤلف كلمات النص الغائبة في نصه الحالي.

[1] ميخائيل باختين، الخطاب الروائي،ترجمة محمد برادة، دار الفكر والدراسات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987م، ص29.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م، ص100.

« يرجع مصطلح التناص إلى اشتقاقه و ترويجه الرسمي مع جوليا كريستيفا، من خلال مقالتين نشرتهما في مجلة " تيل كيل " ثم أعيد نشرهما في كتابها " سيميو تيكي " الصادر عام 1996م، وقد شرعت كريستيفا في تقديم وتعريف المفهوم بناء على تحليل أعمال باختين ونشرها في فرنسا [1] ».

فقد أشار رولان بارت (Roland Barthes) إلى مفهوم التناص الذي ظهر لأول مرة عنده عام 1978م من خلال كتابه " لذة النص " حيث يقول :« إن التناصية في حقيقتها هي استحالة العيش خارج النص اللامتناهي سواء أكان ذلك النص لبروست أم لجريدة يومية أم لشاشة التلفزيون، فالكتابة تبدع المعنى والمعنى يبدع الحياة [2]».

أما المدرسة الشكلانية الروسية اعتبرت التناص ظاهرة تعبيرية. ولم تمنح اسما لهذه الظاهرة إذ يقول شكلوفسكي : « العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الفنية الأخرى، بالاستناد إلى الترابطات التي تقيمها بينها، ليس النص المعارض وحده الذي يبدع في تواز وتقابل مع نموذج معين، بل إن كان عمل فني يبدع على هذا النحو »[3].

وأشاد باختين بجهود الشكلانية ولكن سنة 1929م أعلن القطيعة الإبستيمولوجية ليظهر إلى النور كتابه " الماركية وفلسفة اللغة " فأعلن إرساء مبدأ الحوارية فيقول : « البنية الدلالية للكلام المقنع الداخلي ليست منتهية، إنها تظل مفتوحة، قادرة ضمن كل سياق من سياقاتها الجديدة الحوارية على أن تكشف دوما عن إمكانات دلالية جديدة[4] ». « ويرسو كل نص ضمن ديناميكية معينة قابلة لانفتاح وإلا فقد يصبح عقيما لا خصوبة فيه فلا

[1] ينظر، تيفين ساميول، التناص ذاكرة الأدب، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007م، ص09 (بتصرف).
[2] منير سلطان، التضمين والتناص، (وصف رسالة الغفران للعالم الآخر نموذجا)، مطبعة عصام جابر، 2004م، ص55.
[3] الشعرية تزيفتان تدوروف، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990م، ص41.
[4] الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، ص 111.

وجود للنص بلا ظل فثلاثة أرباع المبدع مكونة من غير ذاته، ولهذا لابد من التعرف على الماضي الذي يمتد فيه، وعلى الحاضر الذي يترسب إليه، وفصل كل منها عن الآخر، وبهذا يمكن أن نقدر أصالته الحقيقية »[1].

6 - **مجالات التناص** :

6 – 1 التناص الأدبي :

يأتي التناص مع التراث الأدبي المتمثل في الأدب العربي القديم والأمثال والحكم معززا ومكثفا بدلالات الكلمات والمعاني التي يقدمها الأدباء من خلال أدبهم، فإن استخدام حكمة أو مثل عربي قديم يجعل الجمل ذات المعاني تفيض بالدلالات ويفتح أكثر من سبيل للتفسير والتحليل.

" فالأدب هو خلاصة التجربة الشعورية والفكرية والحياتية لأي أمة، تتناقله الأجيال جيلا بعد جيل، مستفيدة من مضامينه، ومستلهمة شكله من أجل مواصلة الإنتاج على غراره وتطويره. فالموروث الأدبي على اختلاف مستوياته له حضوره الفعال في القصيدة المعاصرة لقربه من الذات المبدعة، والتصاقه بوجدانه ومعايشته لظروفها. لقد وجد الشاعر المعاصر كثيرا من ملامح تجاربه في التراث الأدبي، فاستغل ذلك في التعبير عنها بصورة فنية من خلال تسليط الأضواء على الجوانب التراثية التي تخدم الفكرة أو القضية التي يريد التعبير عنها وتحويرها بما ينسجم مع مواقفه المعاصرة[2] "، وهنا تكمن براعة وقوة الكاتب المبدع في تصوير الموقف الخاص الذي تعرضت له الشخصية التراثية وفي منحه طابعا دراميا معبرا عن موقف جديد.

[1] النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي محمد عزام، ص29.

[2] حسن البنداري وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، مجموعة 11، ع 2، غزة، 2009م، ص 271.

هذه المواقف التعبيرية من خلال تجربة الشاعر وإحياء ماضيه، وإبراز عواطفه عليه بكل أبعاد الواقع والوجدان جعلت من الموروث الأدبي أداة معرفية طيعة في يد الشاعر المعاصر، ينسرب بجذوره الدلالية في أعماق تجاربه، ويشكل عنوانا لأفكاره وتصوراته وانفعالاته[1] .

غالبًا ما يحدث استخدام عناصر التراث الأدبي تلقائيا، ولا يجب أن يكون تناصا واعيا يعتمد عليه الكاتب بغية الكشف عن بعض القيم في نصه الأدبي، ولكن في كلتا الحالتين ما إذا كان التناص عن وعي من الكاتب أو غير وعي منه، فإن تلك الاستخدامات الأدبية تكشف لنا دائما ثراء التجربة الأدبية للكاتب، مما يمنح النص الأدبي أصالة أكبر.

6 – 2 التناص التاريخي:

تعتبر المادة التاريخية ثراءً معرفيًا ودلاليًا للكاتب، لذلك نراه يستغل بياناته للتعبير عن مشاكله واهتماماته، ولاسيما القضايا التي تتصل اتصالا وثيقا بالكاتب وبيئته وجنسه وقوميته في إضفاء قيم تاريخية وحضارية على نتاجه، بحيث تصبح هذه الأحداث التاريخية المذكورة في النص أكثر حضوراً في وعي المتلقي بما تحمله من قيم معرفية وروحية وجمالية.

فالتناص التاريخي تداخل نصوص تاريخية مختارة قديمة أو حديثة مع النص الفني بحيث تكون منسجمة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويقدمها في عمله[2].

ولجوء الكاتب إلى التاريخ « يتيح تمازجا ويخلق تداخلا بين الحركة الزمنية حيث ينسكب الماضي بكل إثارته وتحفزاته وأحداثه على الحاضر بكل ماله من طزاجة اللحظة الحاضرة، فيما يشبه تواكبا تاريخيا يومئ الحاضر

[1] حسن البنداري وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص 271.

[2] المرجع نفسه، ص 295.

فيه إلى الماضي، وكأن هذا الاستلهام يمثل صورة احتجاجية على اللحظة الحاضرة التي تعادلها في الموقف اللحظة الغائرة في سراديب الماضي[1] ».

والحدث التاريخي أو الشخصية التاريخية تكون فقط ضمن محيطها التاريخي ولكن في ثوب جديد ينزعه عليها الكاتب أو الشاعر فالشخصية تاريخية محصورة في إطارها التاريخي ينفخ فيه الشاعر روحا جديدة، فتجتاز حدودها الضيقة وتكتسب أبعادا معنوية جديدة[2].

6 – 3 التناص الأسطوري :

هو لجوء الكاتب إلى الأساطير، حيث يوظفها في نصه لإثراء تجربته العاطفية. فالأسطورة تعبر بشكل عميق عن هموم الكاتب وانشغالاته وواقعه الذي يعيشه." الأسطورة هي حكاية مقدسة ذات مضمون عميق يشف عن معان ذات صلة بالكون والوجود وحياة الإنسان[3] ".

الأسطورة مجموعة من الحكايات الطريفة المتوارثة من أقدم العهود الحافلة بضروب من الخوارق والمعجزات التي يختلط فيها الخيال بالواقع. ويمتزج عالم الظواهر بما فيه من إنسان وحيوان ونبات ومظاهر طبيعية، بعالم ما فوق الطبيعة من قوى غيبية اعتقد الإنسان بألوهيتها، فتعددت في نظره الآلهة تبعا لتعدد مظاهرها المختلفة[4].

[1] رجاء عيد، لغة الشعر العربي المعاصر، دار منشأة المعارف، الإسكندرية، 1985م، ص 201.
[2] صبحي البستاني، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية، دار الفكر اللبناني،بيروت،ط 1986،1م، ص194.
[3] فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين، دمشق، ط 8، 1997م، ص 14.
[4] أنس داود، الأسطورة في الشعر المعاصر، مكتبة عين شمس، القاهرة، د ط ، 1975م، ص 19.

6 – 4 التناص الديني :

النص الديني هو المصدر الذي يستمد منه جل الكتاب والنقاد والمفكرين، فهو دستور الأمة ومعجزتها بسبب بلاغة الكلام وقوة التصوير والتشخيص وأناقة الأسلوب، إذ كان مصدرا سخيا لا ينضب للإلهام الأدبي لجميع العصور والأمم، والذي اشتق منه الكتاب الكثير من الموضوعات والصور أدبية.

والتناص الديني هو " تداخل نص ديني مع نص إبداعي عن طريق الاقتباس الحرفي أو المعنوي أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو من الكتب السماوية الأخرى، حيث نجد القرآن كتاب الأمة ودستورها والنبع الذي ينهل منه الأدباء والمفكرون والنقاد على حد سواء، فكان أعظم معجزة لأعظم نبي[1] ".

وقد شكّل التراث الديني مرجعاً دلاليّاً بحضوره القوي والفعال في الأدب العربي بسبب خصوصيته وتميزه وقدرته على تعزيز انفعالات وخبرات المبدع والتأثير على الوعي الجماعي، " لأن المعطيات الدينية تشبع الإنسان وترضي رغبته في المعرفة، بما قدمت من تصورات لنشأة الكون وتفسير سحري لظواهره المتنوعة[2] ".

التناص الديني وخاصة التناص من القرآن الكريم هو الأكثر شيوعًا في مقالات الشيخ مبارك الميلي؛حيث أراد الكاتب من القرآن الكريم أن ينقل الشعور بالاهتمام للقارئ ويكثفه من خلال اختياره للآيات التي تتناسب مع طبيعة موضوع المقالة والجو النفسي للكاتب.

واللجوء إلى القرآن والأحاديث النبوية والقصص الدينية يفجر لدى الكاتب مبارك الميلي طاقات دلالية وإبداعية جديدة؛ الأمر الذي يعزز لديه بناء الرؤى الأدبية، فالتفاعل مع هذه النصوص الدينية باقتباس منها يمنح الكاتب بناء نصه الجديد، وهذا النوع من التناص ليس مجرد اقتباس للنص القرآني أو لتزيين المقالة به، بل الهدف منه هو استيعاب النص وتطويعه.

[1] مصطفى السعدي، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 1،1996م، ص237-238.

[2] عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس ودار الكندي، بيروت، لبنان، ط 1، 1987م، ص 35.

فالموروث الديني على تنوع دلالاته واختلاف مصادره شكل مصدرا إلهاميا ومحورا دلاليا لكثير من المعاني والمضامين التي استوحاها الكاتب مبارك الميلي في مقالاته، وحاول النفاذ من خلالها لتصويره معاناته، والتعبير عن الواقع والقضايا التي عاشتها الأمة الجزائرية وموقفه اتجاهها.

الفصل الثاني

إن القارئ لمقالات مبارك الميلي يقف على أدلة دينية التي استقاها من القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم وحتى من القصص القرآنية والشخصيات الدينية، وهذا يعبر بلا شك عن مدى ارتباطه بدينه الذي تسلح به لبناء شخصيته جوهرها مستمد من محتوى الإسلام، وقد وظف هذا من خلال مقالاته المتنوعة أهمها :

1 – التناص في مقال العقل الجزائري في خطر:

1 – 1 مضمون المقال :

كشف الشيخ مبارك الميلي في مقاله " العقل الجزائري في خطر " الذي صدر في جريدة المنتقد، العدد 6، يوم الخميس 16 محرم 1344هـ الموافق ل 6 أوت 1925م[1]، عن راهن العقل الجزائري وهويته العربية ويُساءل الواقع الثقافي الجزائري وكل ما يفعله في لحظته الحالية، هذه اللحظة المليئة بالاضطرابات والانقسامات والصراعات والانهيارات، بحثًا عن الأسباب والدوافع التي أوصلت عقله ووعيه إلى هذا الوضع الذي وصل إلى مرحلة خطيرة من الارتباك والتشويه. وحذر من استمرار هذا الوضع حيث يتم الخلط بين المفاهيم وانتشار دوائر الفقر والجهل والأمية والتطرف تحت تأثير الفساد، جامعا في هذا المقال القدرة على الكتابة البليغة الهادفة والخطاب المؤثر والزعامة في النضال السياسي والإصلاح الاجتماعي.

[1] آثار الشيخ مبارك الميلي، أبو عبد الرحمن محمود، دار الرشيد، الجزائر، ط1، 1433 هـ /2012م، ص 44.

1 – 2 من القرآن الكريم :

1 – 2 – 1 مفردة :

الشيخ مبارك الميلي وظف بعض المفردات القرآنية في قوله : الحكيم[1] حيث نجد هذه اللفظة في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ سورة الأنعام الآية 18. وكذلك كلمة خبير[2] التي نجدها في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ سورة فاطر الآية 31. دلالة على أن الله واسع الإطلاع على مبادئ الأمور وعواقبها وواسع الحمد التام القدرة غزير الرحمة، العالم بما كان وما يكون لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

– اقتبس الكاتب كلمة الوسواس[3] من الآية التالية : ﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ سورة الناس الآية 4. هذه الكلمة تشير إلى الذين تحكم وسيطر الوسواس عليهم وعلى عقولهم.

– استخدم الميلي مصطلح براء[4] من سورة الزخرف : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ الآية26. لتبيان أن الدين بريء من التهم والتحريفات التي وجهت إليه.

1 – 2 – 2 تركيبة :

– يقول الكاتب : " ما كان الله الصنيع الحكيم ليخلق خلقا عبثا[5] "، إذ نجد هذه التمثيلة واردة في قوله تعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ سورة المؤمنون الآية 115.

---

[1] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 40.

[2] المصدر نفسه، ص 42.

[3] المصدر السابق، ص 41.

[4] المصدر السابق نفسه، ص 42.

[5] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 40.

الكاتب استحضر هذه التركيبة ليذكر أن الله تعالى لم يخلق عباده عبثا أي سدى وباطلا وأنهم سيرجعون إليه، ليجزيهم بما كانوا يعملون.

- بل خلق كل شيء بقدر[1]: جاء تناص هذه العبارة في الآية القرآنية التالية : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾سورة القمر الآية 49.

في هذا بيان أن الله تعالى وحده خلق المخلوقات والعوالم العلوية والسفلية فلا خالق لها سواه ولا مشارك له في خلقها وقد خلقها بقضاء سبق به علمه وجرى به قلمه بوقتها ومقدارها.

- ومن أعرض عن وضع ربه فأهمله[2]: هذا المعنى مستمد من قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ سورة طه الآية 124.

وظف الشيخ مبارك الميلي هذا التناص ليوضح للقارئ أن من أعرض وأنكر عن وضع الله وكفر به له معيشة ضيقة ومشقة ولا يكون ذلك إلا عذابا.

- سنة الله التي قد خلت من قبل[3]: اقتبس الميلي هذا القول من سورة الفتح : ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ الآية 23.استخدم الأستاذ مبارك الميلي هذا الاقتباس ليُذَكِر الجزائري بسنة الله التي سنَّها في خلقه من قبل بنصر جنده وهزيمة أعدائه؛ ورفع الحق ووضع الباطل.

[1] آثار الشيخ مبارك الميلي ، ص 40.
[2] المصدر نفسه، ص 40.
[3] المصدر السابق، ص 41.

- إلا من رحم ربك[1]: من خلال هذا القول استحضر الكاتب الآية التالية : ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ سورة هود الآية 119.

سبب إحضار الميلي هذا التناص تبيين أن الدنيا مختلفين في شأن الدين الحق فمنهم من دخل فيه وآمن به؛ ومنهم من أعرض عنه إلا الذين رحمهم الله بهدايتهم إلى الصراط المستقيم من أول أمر فنصرهم عن المعامل التي عملت على تهيئ العقول للاضمحلال.

- يتناص الكاتب في قوله : " لا شرقية ولا غربية[2] "، مع قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ سورة النور الآية 35.

شبه الشيخ مبارك الميلي الأمة الجزائرية بشجرة الزيتون بمعنى عكسي، حيث أن شجرة الزيتون تأخذ من الشمس عند طلوعها وغروبها فتكون شرقية وغربية أي تأخذ حظها من الأمرين، أما الأمة الجزائرية فهي مظلومة وتعاني من المعامل التي عملت على تحطيمها.

- فما كان الله ليكرم من أضاع الصلاة واتبع الشهوات[3]: النص القرآني الذي اشتغل عليه الكاتب هو قوله تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ سورة مريم الآية 59.

يشير الميلي في هذه المقولة إلى الذين تركوا الصلاة ومشوا نحو المعاصي وملذات الدنيا فقد آثروا شهوات أنفسهم على طاعة الله فجزاؤهم الطرد من رحمة وكرم الله.

[1] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 42.
[2] المصدر نفسه، ص 42.
[3] المصدر السابق، ص 43.

– يشير قول الميلي " على بصرك غشاء من الأوهام[1] "، إلى قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ سورة الجاثية الآية 23.

الميلي يتحدث مع الجزائري الذي أصبح لا يسمع ما ينفعه ولا يعي شيئا يهتدي به ولا يرى حجة يستضيء بها، إذ أصبح ممتنع عن رؤية الحق.

– استوحى الميلي قوله : " ننوره بهدي القرآن[2] "، من سورة البقرة ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ الآية 185.

الميلي يطلب من الأمة الجزائرية بتطهير العقول بجرعات من العلم والقرآن الكريم المشتمل على هداية المصالح الدينية والدنيوية.

1 – 3 من الحديث النبوي الشريف :

– يقول مبارك الميلي : " من خلق من طينة خبال[3] "، تكشف العبارة السابقة أن الكاتب يتناص من قول الرسول الله صلَّى اللَّه عليه وسلَّم : " كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنَّ علَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَن يَشْرَبُ المسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِن طِينَةِ الخَبَالِ[4]".

[1] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 43.

[2] المصدر نفسه، ص 44.

[3] المصدر السابق، ص 42.

[4] الراوي جابر بن عبد الله، المحدث مسلم، المصدر صحيح مسلم، ص 2002.

استعمل الشيخ مبارك الميلي هذا التناص ليشبه الرجال الغربيين بشاربي الخمر الذين نعتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بطينة خبال أي عرق وصديد وعصارة أهل النار.

– ضعف اليقين[1]: هذه العبارة تحيلنا إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ مِن ضَعْفِ اليقينِ أن تُرْضِيَ الناسَ بسَخَطِ اللهِ، وأن تَحْمَدَهم على رِزْقِ اللهِ، وأن تَذُمَّهُم على ما لم يُؤْتِكَ اللهُ، إن رِزْقَ اللهِ لا يَجُرُّهُ إليكَ حِرْصُ حَرِيصٍ، ولا يَرُدُّهُ كُرْهُ كارِهٍ[2] ".

الميلي هنا يدعم قوله بأن الحكومة المبنية بالجهل والبعيدة كل البعد عن الدين هي حكومة ضعيفة اليقين.

1 – 4 من القصص الدينية :

وظف مبارك الميلي قصة أصحاب السفينة[3] في مقاله متناصا ذلك من القصة التي سردها نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَثَلُ القَائِمِ في حُدودِ اللَّه، والْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سفينةٍ، فصارَ بعضُهم أعلاهَا، وبَعضُهُم أَسفلَها، وكانَ الذينَ في أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الماءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا في نَصيبِنا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا. فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرادُوا هَلكُوا جَمِيعًا، وإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِم نَجَوْا ونَجَوْا جَمِيعًا[4] ".

هذا الحديث يصور المجتمع بفئاته المعتادة : فئة صالحة وفئة صالحة مصلحة وفئة مفسدة وفئة غير مبالية؛ يصورهم ويصور أدوارهم وعلاقاتهم من خلال مثال مختصر مبسط، وهو أن جماعة من المسافرين ركبوا سفينة في البحر؛ السفينة ذات طابقين علوي وسفلي. فقاموا بالقرعة بينهم، فأعطت بعضهم الأعلى ولبعضهم الأسفل؛ فكان أصحاب الطابق السفلي يصعدون إلى سطح السفينة ليأخذوا من ماء البحر بواسطة دلائهم؛فكانوا بهذا

[1] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 41.

[2] الراوي أبو سعيد الخبري، المحدث الألباني، المصدر السلسلة الضعيفة، ص 1482.

[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 42.

[4] الراوي النعمان بن بشير، المحدث البخاري، المصدر صحيح البخاري، ص 2493.

التنقل صعودا وهبوطا مع السقي وتساقط الماء، يسببون أذى وإزعاجا لنزلاء الطابق العلوي الذين اشتكوا واعترضوا على هذه الإساءات. فقال أصحاب الطابق السفلي : " الحل عندنا سهل ميسور، فنحن قريبون من الماء، وما علينا إلا أن نحدث ثقبا، نأخذ الماء بلا مشقة ولا عناء، ودون أن نؤذي من فوقنا، وهذا الثقب سيقع في نصيبنا نحن ".

وفي الأخير الميلي استدعى هذا الحديث ليؤكد أن المجتمعات والجماعات البشرية لها مصير مشترك في نهاية المطاف، فدمارها يعم الجميع ونجاتها تعم الجميع، والضرر يصيب الجميع والنفع يستفيد منه الجميع وشيوع الصلاح نعمة للصالح والطالح.

2 – التناص في مقال هل نحن في بداية النهضة:

2 – 1 مضمون المقال :

كان موضوع مقال " هل نحن في بداية النهضة " الذي كتبه مبارك الميلي في جريدة المنتقد، العدد 10، الصادر يوم الخميس 14 صفر 1344هـ الموافق ل 3 سبتمبر 1925م[1]، نقد الأوضاع الاجتماعية والدينية للأمة الجزائرية، ومقارنة الجوانب الإيجابية للحضارة الغربية وعدم الاستفادة منها، والإشادة ببوادر النهضة في تأسيس الصحافة الإصلاحية.

[1] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 49.

2 – 2 من القرآن الكريم :

2 – 2 – 1 مفردة :

تضمن المقال البعض من المفردات ذات البعد الديني والمصطلحات القرآنية منها لفظة حثيثا[1] التي اقتبسها الميلي من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ سورة الأعراف الآية 54. وظفها الميلي ليتكلم عن الأمم التي سارت سريعا في سبيل التقدم والازدهار.

– في موضع آخر استخدم الشيخ مبارك الميلي كلمة غابرها[2] متناصا من قوله تعالى : ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴾ سورة الشعراء الآية 171. لرؤية الفرق بين ماضي الجزائر وحاضرها متحسرا على بلاده التي لم تتطور ولم تتقدم مثلما فعلت الأمم الأخرى.

– استوحي الكاتب مصطلح الخمور[3] من سورة المائدة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ الآية 90. ليدعم كلامه ويبين أن الأمة الجزائرية مبنية على أصول الدين كالصلاة ووجوب الزكاة والبعد عن الخمر والفجور.

– استحضر الميلي في مقاله مفردة الحجة[4] التي أخذها من القرآن الكريم : ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ سورة النساء الآية165. ليخبر القارئ عن أزمة الأمة

[1] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 45.
[2] المصدر نفسه، ص 45.
[3] المصدر السابق، ص 47.
[4] المصدر السابق نفسه، ص 47.

الجزائرية التي لم تستفد من علم وتطور الحكومة الفرنسية رغم اختلاطهم واندماجهم بها، فهو يؤكد أن الله تعالى لن يقبل برهانهم ولا عذرهم لعدم استغلال تلك الفرصة لتطوير وازدهار أمتهم.

– الأمد[1]: هذه اللفظة مستمدة من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ سورة الحديد الآية 16. وظفها الأستاذ مبارك دلالة على المدة التي قضاها الجزائري في ظلام همجيته أثناء اختلاطه مع الحكومة الفرنسية.

2 – 2 – 2 تركيبة :

– حين من الدهر[2] : اقتبس الشيخ الميلي هذا التناص من قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ سورة الإنسان الآية 1.

الأمة الجزائرية في وقت من الزمان لم يكن لها وقت يُذكر ولا يُعرف لها أثر لذلك وظف الميلي هذا التناص لتمثيلها بالإنسان عند خلقه لأول مرة لم يكن يدري اسمه ولا ما يراد به فقد كان شيئا لم يكن مذكورا.

– كإقامة الصلاة والاعتراف بوجوب الزكاة[3] : التناص واضح مع قوله تعالى :﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ سورة البقرة الآية 43.

الهدف من هذا الاقتباس تدعيم الميلي لفكرته ولتبيان أن الأمة الجزائرية كانت أمة قائمة على أصول دينية كالصلاة والزكاة مبتعدة عن المحرمات وملذات الدنيا.

[1] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 47.
[2] المصدر نفسه، ص 46.
[3] المصدر السابق، ص 47.

– فأرسل عليهم طائفة من الغربيين ترميهم بمدنية تنير الفكر وتوسع الصدر[1]، لجأ الكاتب هنا إلى إقتناص من الآيتين التاليتين : ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ③ تَرمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ④ ﴾ سورة الفيل.

استخدم الأستاذ مبارك الميلي هذا التناص ليشبه الطائفة الغربية بالطير الأبابيل التي رمت الحجارة على قريش لكن الطائفة الغربية جاءت لترمي عليهم العلم وتنير فكرهم وتوسع صدرهم، وهنا نستنتج أن الكاتب استخدم عكس معنى الآيتين.

– استبدلوا الذي أدنى بالذي هو خير[2] : من خلال هذا القول استحضر الكاتب الآية التالية : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ سورة البقرة الآية 61.

يُحدّثُ مبارك الميلي فئة المشايخ التي تركت ما هو خير لها ولصالحها وما أمرها الله به، واتبعت ما هو باطل، حيث وبّخهم الميلي عن سوء اختيارهم وعدم رشدهم.

– قال الميلي : " عسى أن يتوب إليهم[3] "، وقال أيضا : " عما كانوا عنه معرضين[4] ". نرصد تناص هذه التركيبتين من قوله تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ سورة التوبة الآية 102، و ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ سورة الشعراء الآية 5.

[1] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 47.
[2] المصدر نفسه، ص 47.
[3] المصدر السابق، ص 49.
[4] المصدر السابق نفسه، ص 49.

جمع الميلي بين الآيتين ليذكر أن طلوع الشمس من مشرقها هي علامة خير للبشر عسى أن يتجاوز عنهم الله ويغفر لهم ويقبل توبتهم؛ ويتوبوا عما كانوا فيه معرضين ومرتابين قبل طلوع الشمس من مغربها وفوات الأوان.

3 - التناص في مقال " المصلحون والمرجفون " :

3 – 1 مضمون المقال :

دوّن الميلي مقال " المصلحون والمرجفون " في جريدة المنتقد، العدد 14، الصادر يوم الخميس 12 ربيع الأول 1344هـ الموافق ل 1 أكتوبر 1925م[1]، دفاعا عن الدين الإسلامي ومحاربا البدع والخرافات في تلك الفترة، ساعيا إلى إعلاء السنة وإنهاء البدع، وإثبات المنهجية السلفية الصحيحة المتمثلة في دعوة المسلمين إلى معرفة كتاب الله والسنة النبوية والعمل بهما ومحاربة ما روجته الطرقية من البدع والضلالات والدجل.

3 – 2 من القرآن الكريم :

3 – 2 – 1 مفردة :

- استمد الميلي من سورة الأنبياء ﴿ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴾ الآية 74، مفردة الخبائث[2] في مقاله ليوضح بأن أصحاب الطرق قائمون على مبدأ الأخلاق وتهذيب النفوس وتطهيرها من المنكرات والخبائث.

- استوحى الميلي مصطلح الأنام[3] من القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ سورة الرحمن الآية 10. دلالة على أن الدين كله متعلق بالإنس والجن.

---

[1] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 57.

[2] المصدر نفسه، ص 52.

[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 52.

– تذكرنا كلمة جنحوا[1] بقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ سورة الأنفال الآية 61. حيث استخدمها ليوضح أن الكُتَّاب مالوا إلى التضليل القولي.

– وفي موضع آخر يقول الميلي " كلا ثم كلا[2] "، مقتبسا ذلك من قوله تعالى : ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ④ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ⑤ ﴾ سورة النبأ. موظفا هذه المفردة للإجابة على السؤال ورفضه.

3 – 2 – 2 تركيبة :

– امتص الميلي هذه التركيبة : " الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه[3] "، من قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ سورة فصلت الآية 42، قال الكاتب أيضا: " من لا ينطق عن الهوى[4] "، هنا التناص واضح لقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ سورة النجم الآية 3.

استخدم الميلي الآيتين ليبين عظمة القرآن الكريم حيث وصفه بالكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلفه من لحظة نزوله إلى يوم القيامة، لأن أساسه متين ومحكم لا يتغير. فعزة القرآن أنه كلام الخالق الذي أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وليس نطق صادرا عن هوى نفسه.

– يواصل الميلي نظمه للتناص في قوله : " التحريف في تأويل كلام الله[5] " و " تحريف الكلم عن مواضعه[6] " حيث نجد أن الميلي تناص من الآيتين الآتيتين : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ سورة البقرة الآية 75، و ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ

[1] المصدر نفسه، ص 54.
[2] المصدر السابق، ص 56.
[3] المصدر السابق نفسه، ص 50.
[4] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 50.
[5] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 51.
[6] المصدر نفسه، ص 54.

وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ سورة النساء الآية 46.

يتحدث الميلي هنا عن فئة من الناس يحرفون كلام الله من بعد ما عقلوه ووعوه؛ يضعون له معاني ما أرادها الله، ليوهموا الناس أنها من عند الله وما هي من عند الله، فقد جعلوا الحلال فيه حراما والحرام فيه حلالا والحق فيه باطلا والباطل فيه حقا. كانوا إذا جاءهم المحق برشوة أخرجوا له كتاب الله وإذا جاءهم المبطل برشوة أخرجوا له ذلك الكتاب فهو فيه محق، وإذا جاءهم أحد يسألهم شيئا ليس فيه حق أمروه به.

– وتحاموا كلمة " السبل " لورود النهي في الكتاب عن اتباعها[1]: تذكرنا هذه التركيبة بقوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ الآية 153.

استخدم الشيخ مبارك الميلي هذا التناص ليوضح سبب اجتناب أصحاب الطرق تسمية أنفسهم بأصحاب السبل وذلك لنهي الله تعالى هذه الكلمة في القران الكريم.

– عن التذكرة معرضين[2] : هذا القول مستمد من القرآن الكريم : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ سورة المدثر الآية 49. استدعى الميلي هذه الآية الكريمة في كلامه ليصور حالة المعرضين الذين إذا جاءهم أحد لإفهامهم وتوعيتهم رفضوا وانغمست قلوبهم في الشبهات والشهوات.

– يواصل الميلي تناصه من الخطاب القرآني فيقول " منكر القول[1] "، حيث قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ﴾ سورة المجادلة الآية 2.

[1] المصدر السابق، ص 52.

[2] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 53.

استحضر الأستاذ مبارك هذه الآية ليدعم فكرته التي اشتملت المعرضين والمنكرين والمحرفين الذين رموا الزور على علماء الدين المنتقدين لهم.

– يلقيهم ربهم بما صبروا أحسن الجزاء[2]، نجد هذه التمثيلة واردة في قوله تعالى : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ سورة النحل الآية96.

الميلي هنا يبين فضل الله تعالى على رجال الدين الذين دافعوا وحاربوا أصحاب البدع والفتن وصبروا على طاعة الله عز وجل في السراء والضراء، وأكد ثوابهم يوم القيامة لصبرهم ومراعاتهم لرضا الله بأحسن ما كانوا يعملون من أعمال دون أسوئها بفضله تعالى.

– قال الميلي : " من قضى نحبه[3] فإن ندعو له "، مقتبسا ذلك من قوله تعالى : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ سورة الأحزاب الآية 23.

وظف الشيخ هذه الآية ليدعو إلى الابتعاد والاجتناب عن التحدث وذكر من وافته المنية حتى إن كان التاريخ يذكر أنه غير صالح.

3 – 3 من القصص الدينية :

القصص القرآنية لها طابعها الخاص في سرد الأحداث، وأكثر ميزة تتميز بها أنها قصص حقيقية، ونجد الكاتب مبارك الميلي قد وظف في هذا المقال قصة سيدنا يوسف مع أبيه سيدنا يعقوب عليه السلام حين قال : " استبشروا بها استبشار يعقوب بقميص يوسف عليهما السلام[4]". إذ جاء هذا التناص تمثيلا لقصة سيدنا يوسف

[1] المصدر نفسه، ص 53.
[2] المصدر السابق، ص 53.
[3] المصدر السابق نفسه، ص 56.
[4] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 54.

عليه السلام مع أبيه، حيث يرى الميلي أن جريدة " المنتقد " كانت معجزة من المعجزات للجزائريين حيث شبهها بمعجزة استبشار سيدنا يعقوب عليه السلام بقميص سيدنا يوسف عليه السلام؛ فالجريدة جاءت كردة فعل للقضاء على الخرافات ومحو البدع التي سادت في الدين الإسلامي وحاولت تشويهه.

4 - التناص في مقال نقد العلماء بحث في الجواب عنه :

4 – 1 مضمون المقال :

تضمن مقال " نقد العلماء بحث في الجواب عنه " نقد الميلي لعلماء الدين الذين شجعوا ومدحوا أصحاب البدع والخرافات في المساجد، ويطلب من هؤلاء العلماء إحياء السنة والابتعاد عن الضلال ونصر الدين الإسلامي. إذ نجد هذا المقال في جريدة الشهاب، العدد 73، الصادر يوم الاثنين 1 جمادى الثانية 1345هـ الموافق ل 6 ديسمبر 1926م[1].

4 – 2 من القرآن الكريم :

4 – 2 – 1 مفردة :

- اقتبس الشيخ مبارك الميلي كلمة نافلة[2] من سورة الإسراء : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ الآية 79. عند تحدثه عن المساجد وما أمر الله به من قرآن وفرائض وسنن ونوافل التي أوصانا بها نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

[1] المصدر نفسه، ص 132.

[2] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 125.

– استنتص الكاتب لفظة اليهود[1] ومصطلح الزيغ[2] من الآيتين الآتيتين : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ سورة المائدة الآية 51. و ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ سورة آل عمران الآية 7. ليدعم كلامه عن أهل الحق من اليهود الذين ذكرهم الله وانقسموا إلى طائفتين طائفة أهل الزيغ والظلال وطائفة اليائسين المثبطين.

4 – 2 – 2 تركيبة :

– وقد حض الله على عدم طرد المؤمنين[3] : نجد هذه التمثيلة واردة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ سورة الأنعام الآية 52.

– ونجد في قول الكاتب " جعل المنع من ذكر الله في المساجد أقبح الظلم[4] "، تمثيلة أخرى واردة في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ سورة البقرة الآية 114.

الميلي في كلامه ينهى عن إبعاد وطرد أهل العبادة والإخلاص الذين يدعون ربهم ويسارعون إلى العبادة من المساجد، موضحا بأن من يخرب بيت الله ويهدمه كما فعل الرومان وغيرهم بالبيت المقدس أو بتعطيلها عن العبادة كما فعل كفار قريش فهو مفرط في الظلم بالغ فيه أقصى غاية.

[1] المصدر نفسه، ص 128.
[2] المصدر السابق، ص 128.
[3] المصدر السابق نفسه، ص 125.
[4] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 125.

– أدى الأمانة[1] : هذه العبارة تحلينا إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ سورة النساء الآية 58.

الميلي يؤكد على أداء الأمانة لأن الله تعالى أمرنا بأداء مختلف الأمانات التي اؤتمنا بها لأصحابها، فهو يدعو إلى عدم التفريط بها وإتمام فعلها على أتم وجه.

– سواء الصراط[2] : تذكرنا هذه التركيبة بقوله تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ سورة ص الآية 22.

الميلي يواجه الضالين بطريق الحق الذي لا يشوه فيه باطل ولا التواء موضحا أنه من أقوى إمارات الإيمان وأفضل القرابات.

– قال الميلي : " ناصح أمين[3] "، مقتبسا ذلك من قوله تعالى : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ سورة الأعراف الآية 68.

الشيح مبارك الميلي يرى بأن الناصح الأمين والمرشد المخلص الذي يدعو إلى التوبة والعمل بما أمره الله تعالى وأوصى به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يفقد من يناصره ويدعمه.

– وفي موضع آخر يقول الكاتب مبارك الميلي " أكل أموال الناس بالباطل[1] "، ليلتقي هذا القول مع قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ سورة البقرة الآية 188.

[1] المصدر نفسه، ص 128.
[2] المصدر السابق، ص 128.
[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 128.

– ويقول أيضا " تحريف الكلم عن مواضعه[2] "، إذ تناص الكاتب من قوله تعالى : ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ سورة النساء الآية 46.

يتكلم الميلي في فكرته عن الصفات الفطرية التي قسمها إلى قسمين؛ قِسم الديانة في مرضاة الله وقِسم يستعمل في تضليل الفكر وأكل أموال الناس من غير وجه عن طريق الغصب والنهب وقد يكون بطريق اللهو كالقمار ومن يُغير ويحرف كلام الله تعالى عن موضعه ليجعل الحق باطلا والباطل حقا كما فعل الأجرومية وابن عاشر وغيرهما.

4 – 3 من الحديث النبوي الشريف :

– يقول مبارك الميلي : " واهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريق بيوت المتخلفين عن الجماعة[3] " : هذه العبارة تحلينا إلى حديث نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام حين قال : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فيُحْطَبَ ثمَّ آمُرَ بالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ النَّاسَ ثمَّ أُخَالِفَ إلى رِجَالٍ فأُحرِّقَ عَلَيْهِم بُيُوتَهُم والَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُم أَنَّه يَجِدُ عَظْمًا سَمِينًا أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ العِشَاءَ[4] ".

[1] المصدر نفسه، ص 129.

[2] المصدر السابق، ص 129.

[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 125.

[4] الراوي أبو هريرة، المحدث البخاري، المصدر صحيح البخاري، ص 644، خلاصة حكم المحدث الصحيح.

استحضر الميلي هذا التناص ليبين ويُذَكِّر أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بصلاة الجماعة وحذر من تركها والتهاون في أمرها وفي هذا تحذير شديد ووعيد منه لمن يتخلف عن صلاة الجماعة بلا عذر.

– قال الميلي : " تطاولوا في البنيان[1] "، إذ تناص هذه التركيبة من حديث النبي محمد عليه الصلاة والسلام، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سَلُونِي، فَهابُوهُ أنْ يَسْأَلُوهُ، فَجاءَ رَجُلٌ، فَجَلَسَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ ... قالَ : يا رَسولَ اللهِ، مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ ؟ قالَ : ما المَسْؤُولُ عَنْها بأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وسَأُحَدِّثُكَ عن أشْراطِها: إذا رَأَيْتَ المَرْأَةَ تَلِدُ رَبَّها، فَذاكَ مِن أشْراطِها، وإذا رَأَيْتَ الحُفاةَ العُراةَ الصُّمَّ البُكْمَ مُلُوكَ الأرْضِ، فَذاكَ مِن أشْراطِها، وإذا رَأَيْتَ رِعاءَ البَهْمِ يَتَطاوَلُونَ في البُنْيانِ، فَذاكَ مِن أشْراطِها في خَمْسٍ مِنَ الغَيْبِ لا يَعْلَمُهُنَّ إلَّا اللَّهُ[2]".

وظف الميلي هذه التركيبة في مقاله ليتحدث عن الفئة التي ظهرت في البلاد التي سميت بطائفة البلع والازدراد؛ إذ لم تكتفي بالبلع بل تطاولت في بنيان بيوتا تكون أعلى ارتفاعا من بيوت الآخرة.

– يواصل الميلي نظمه للتناص من الحديث النبوي فيقول : " أنك متمكن من تغيير المنكر بيدك[3] . عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " مَن رَأَى مِنكُم مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بيَدِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسانِهِ، فإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وذلكَ أضْعَفُ الإيمانِ.[4] " رواه مسلم.

الميلي هنا يطلب من الشيخ أحمد ابن عليوة المستغانمي القضاء على البدع والخرافات التي أخرجها في وجه الدين الإسلامي، مؤكدا له أنه يستطيع تغيير هذا المنكر الذي فعله بيده.

– يقول الكاتب : " أجر من أحيا سنة أو أمات بدعة[1] "، هذا المعنى مستمد من حديث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حين قال : " مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي، فَعَمِلَ بِها النَّاسُ، كَانَ لَهُ مَثَلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِها، لَا يَنْقصُ مِنْ

[1] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 127.

[2] الراوي أبو هريرة، المحدث مسلم، المصدر صحيح مسلم، ص 10، خلاصة حكم المحدث صحيح، أخرجه البخاري (50)، ومسلم (10).

[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 130.

[4] الراوي أبو سعيد الخدري، المحدث مسلم، المصدر صحيح مسلم، ص 49، خلاصة حكم المحدث الصحيح.

أُجُورِهِم شَيْئًا، وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةً، فَعَمِلَ بِها، كَانَ عَلَيْهِ أَوْزَارُ مَنْ عَملَ بِها، لَا ينقُصُ مِن أَوْزَارِ مَنْ عَملَ بِها شَيْئًا[2]".

استعمل الميلي هذا التناص ليحث على نشر السنن التي أمرنا الرسول بإتباعها والعمل بها، وليحذر من إتباع البدع والمعاصي وأن من ابتدعها وعمل بها عليه وزر وإثم.

– جاء تناص هذه التركيبة : " الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه[3] "، من قول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : " مَن نَفَّسَ عن مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عنْه كُرْبَةً مِن كُرَبِ يَومِ القِيَامَةِ، وَمَن يَسَّرَ علَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عليه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَن سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ في عَوْنِ العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَن سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فيه عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ له به طَرِيقًا إلى الجَنَّةِ، وَما اجْتَمع قَوْمٌ في بَيْتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عليهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَن عِنْدَهُ، وَمَن بَطَّأَ به عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ به نَسَبُهُ[4] ".

إخبار الميلي القراء بأن الله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه فإنه دال على أن الله تعالى يتولى إعانة من أعان أخيه، وهو يدل على أنه يتولى عونه في حاجة العبد التي يسعى فيها.

5– التناص في مقال الكتاب الإصلاحيون والضلال الخرافيون :

5 – 1 مضمون المقال :

[1] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 132.

[2] الراوي عمرو بن عوف المزني، المحدث الألباني، المصدر صحيح ابن ماجه، ص 174، خلاصة حكم المحدث صحيح لغيره التخريج، أخرجه الترمذي (2677)، وابن ماجه (209) واللفظ له.

[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 132.

[4] الراوي أبو هريرة، المحدث مسلم، المصدر صحيح مسلم ،ص 2699، خلاصة حكم المحدث.

في مقال " الكتاب الإصلاحيون والضلال الخرافيون " الذي كتبه الميلي في جريدة الشهاب، العدد 86، الصادر يوم الخميس 27 شعبان 1345هـ الموافق ل 3 مارس 1927م[1]، بيان عن الصراع الطويل المرير بين السنة والبدعة بين الحق والباطل وبين العلم والجهل، بين اليقظة ومحاولة النهوض من جهة وبين النوم والغفلة والإصرار على الجمود والخمود من جهة أخرى. فالميلي نقد الكاتب عدة بن تونس وكتابه الذي يميت السنة ويدعوا إلى إحياء البدع والخرافات والقضاء على الدين الإسلامي في سبيل المصالح الشخصية.

5 – 2 من القرآن الكريم :

5 – 2 – 1 مفردة :

– استخدم الشيخ مبارك الميلي كلمة طائفة[2] التي أخدها من قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ سورة التوبة الآية 122. ليرمز إلى فرقة الظلال الخرافيون.

[1] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 152.

[2] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 147.

– نجد مفردة حشرت[1] التي استعملها الميلي أثناء كتابته لمقاله في سورة التكوير ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ الآية5. دلالة على الظلال الخرافيون الذين اجتمعوا للهجوم على الكتاب الإصلاحيون.

– نعثر على مصطلح الصنم[2] في الآية الآتية : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ سورة الأنعام الآية 74. ليشبه جريدة الكتاب الخرافيون الضالون بالصنم مطالبا من الإصلاحيين هدم هذا الصنم القائم على خرافات وبدع وتحريفات.

– استوحي الكاتب لفظة إبليس[3] من قوله تعالى : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ سورة الحجر الآية31. ليبين أن عمل جريدة الخرافيون الضالون ملعونة أكثر من لعنة الله إبليس.

5 – 2 – 2 تركيبة :

– لم تجد سبيلا[4] : جاء تناص هذه العبارة من سورة النساء : ﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ الآية 143.

يتحدث الميلي عن فئة الضلال الخرافيون الذين لم يجدوا طريقا وسبيلا للتقرب من الكتاب الإصلاحيون، ظنا منهم أن الإصلاحيون سوف يرفعون من قيمة جريدتهم ويهدرون وقتهم في معارضة هذيانها فتشوق نفوس القراء إليها.

[1] المصدر نفسه، ص 147.
[2] المصدر السابق، ص 149.
[3] المصدر السابق نفسه، ص 152.
[4] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 148.

- يحرفون الكلام عن مواضعه[1] : امتص الميلي هذا التناص من قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ سورة المائدة الآية 41.

الميلي يوضح أن كتاب " شرح ابن عاشر " هو شرح يشرح لصاحبه بأنه من أبرع من يبدلون ويحرفون الكلام عن مواضعه.

- الكتاب العزيز[2] : النص القرآني الذي اشتغل عليه الكاتب هو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾ سورة فصلت الآية41.

يصف الميلي القرآن الكريم بأنه كتاب جامع لأوصاف الكمال، منيع من كل من أراده بتحريف أو سوء مخالف لقانون اليقاشين الذين يحترفون كتابة الحروز والتمائم.

- استمد الميلي قوله : " تحمل نفسك ما لا طاقة لك بعبئه[3] " من سورة البقرة : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ الآية 286.

[1] المصدر نفسه، ص 149.
[2] المصدر السابق، ص 149.
[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 150.

يخاطب الميلي في هذه العبارة مؤلف كتاب " شرح ابن عاشر " واصفا كتابه بالكويتب، ويطلب منه أن لا يحمل نفسه ما لا طاقة له به مؤكدا أنه لا يستطيع النزول لإفهامه لأنه من الذين لا يفقهون القول ومعاني الكلام.

– قال الميلي : " ولتعلمن نبأه بعد حين[1] "، وقال أيضا : " وما هي من الظالمين ببعيد[2] ". نرصد تناص هذه التركيبتين من قوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ سورة ص الآية 88. و ﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ سورة هود الآية 83.

استخدم الميلي هذا التناص من القرآن الكريم ليدعم كلامه ويذكر آخرة من يتعدى على المصلحين مشبههم بآخرة قوم النبي لوط عليه السلام.

– فما ذلك على الله بعزيز[3] : من خلال هذا القول استحضر الكاتب الآية التالية : ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾سورة إبراهيم الآية 20.

الميلي هنا يخاطب ابن تونس ليبين له أن كلامه مفهوم وسهل فإن لم يفهمه فهذه مشكلته مقللا من قيمته بقوله : " فماذا علينا أن نفعل إن لم تفهم البقر ".

6 – التناص في مقال البيان والإرشاد :

6 – 1 مضمون المقال :

تضمن مقال " البيان والإرشاد[1] "المكتوب في جريدة السنة، العدد 2، الصادر يوم الاثنين 22 ذي الحجة 1351هـ الموافق ل 17 أبريل 1933م، موقف جمعية العلماء المسلمين من صدور صحيفة " الجحيم" التي

[1] المصدر نفسه، ص 151.
[2] المصدر السابق، ص 151.
[3] المصدر السابق نفسه، ص 152.

جاءت لترد على جريدة " المعيار للطرقيين " والصحيفتان فاحشتان في مضمونهما تدعوان إلى الفحشاء والبذاءة والبهتان واختلاق العورات وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وانتهاك الأعراض والحرمات. فالكاتب دعا القراء لمقاطعتهما وعمل الأمة على إخماد هذه الفتنة وتطهير الوسط من هذه القذارة وإعفاء الأمة من هذا العار.

6 – 2 من القرآن الكريم :

6 – 2 – 1 مفردة :

– وردت لفظة قضى الله[2] في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ سورة الأحزاب الآية 36. دلالة على أن الله قد كتب أن تكون في المفاسد الاجتماعية مصالح شخصية.

– أتى الكاتب بمفردة البهتان[3] من سورة النور ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ الآية 16. متحدثا عن عباد المصالح الشخصية الذين عرقلوا حركة جمعية العلماء المسلمين بالهجر والفحش والبذاءة والكذب.

– نجد مصطلح السفهاء[4] في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ سورة النساء الآية 5. إذ يرمز الكاتب بهذا المصطلح إلى كتاب جريدة الجحيم والمعيار.

---

[1] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص323.

[2] المصدر نفسه، ص 318.

[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 319.

[4] المصدر نفسه، ص 321.

– نرصد كلمة الفتنة[1] من الآية التالية : ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ سورة البقرة الآية 191. استعملها الكاتب في مقاله ليشير إلى الابتلاء والبلاء الذي عاشته الأمة الجزائرية من إخلاء بيوت الله من الموعظة الحسنة وإسكات العلماء.

6 – 2 – 2 تركيبة :

– استوحى الميلي قوله " قذف المحصنات الغافلات المؤمنات[2] " من سورة النور : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ الآية 23.

تطرأ الميلي في بداية كلامه عن عباد المصالح الذين يتكلمون عن المؤمنات العفيفات الطاهرات بسوء في غيبتهم ويختلقون العورات ويشجعون الناس على الفحش والبذاءة والبهتان.

– وظف الميلي مجموعة من العبارات التي استوحاها من القرآن الكريم فقال : " التخلي عن وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3] "، هذا الاقتباس مستمد من قوله تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ سورة آل عمران الآية 104. وقال أيضا : " موفين بعهدهم ما وجدوا[4] "، التناص واضح مع قوله تعالى : ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ

[1] المصدر السابق، ص 323.
[2] المصدر السابق نفسه، ص 319.
[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 319.
[4] المصدر نفسه، ص 320.

وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ سورة البقرة الآية 177.

الميلي يتكلم عن العلماء المحاربين بالكسر الذين عملوا على إبعاد العلماء المحاربين بالفتح عن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدفاع عن الدين الإسلامي، مؤكدا أن علماء الفتح لا ولن يبالوا لهم وسوف يستمرون على فعل ما أمرهم الله تعالى به.

– تكشف هذه التركيبة : " أقلام تشيع الفاحشة في الذين آمنوا[1] " أن الكاتب يتناص من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ سورة النور الآية 19.

– يقول الميلي : " وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين[2] "، حيث نرصد تناص هذه التركيبة في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾ سورة المطففين الآية 31. و يقول أيضا : " وإذا مروا بهم يتغامزون[3] "، إذ نجد هذه اللفظة في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ سورة المطففين الآية 30.

يواصل الميلي تحدثه عن العلماء المحاربين بالكسر الذين يشتمون ويسبون ويستهزئون بالعلماء المحاربين بالفتح ويعملون على تشييع الفاحشة وإذا مروا بهم يتغامزون عليهم وإذا رجعوا إلى أهلهم تفكهوا معهم بالسخرية منهم.

[1] المصدر السابق، ص 321.
[2] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 321.
[3] المصدر نفسه، ص 321.

– فضاق إخواننا بأناتنا ذرعا[1] : اقتبس الميلي هذا القول من سورة هود : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ الآية 77.

الميلي استحضر هذا التناص ليوضح أن الإخوان المحاربين بالفتح ضاق صدرهم ووقعوا في مكروه لا يطاق الخروج منه كما حدث مع أناس الذين جاءوا عند سيدنا لوط عليه السلام فأشفق عليهم من قومه أن يقصدوهم بالفاحشة وأنه يحتاج إلى المدافعة عنهم، فالميلي يأمر الإخوان المحاربين بالفتح إلى المقاومة وعدم الاستسلام لهم والدفاع عن أنفسهم.

– عسى أن تجد أذنا واعية[2] : لجأ الشيخ مبارك الميلي هنا إلى الاقتباس من قوله تعالى : ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ سورة الحاقة الآية 12.

الشيخ مبارك الميلي يتمنى أن يكون القراء والكتاب والأعيان قد استفادوا وفهموا وأخذوا العبرة من البيان الذي أذاعه.

– يواصل الأستاذ الميلي نظمه للتناص حين قال : " أن عليكم حافظين كراما كاتبين[3] "، هذه العبارة تحمل في طياتها آيتين من القرآن الكريم : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ⑩ كِرَامًا كَاتِبِينَ ⑪ ﴾ سورة الانفطار.

يخاطب الميلي كُتّاب جريدتي " المعيار " و " الجحيم " فيذكرهم بأن الملائكة يكتبون جميع أعمالكم وأن الله أدرى بما تفعلون فلا تقابلوهم بالقبائح.

6 – 3 من الحديث النبوي الشريف :

[1] المصدر السابق، ص 321.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 322.

[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 322.

– قال الميلي : " انتهاك الأعراض والحرمات[1] "، متناصا ذلك من حديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عندما خطب النّاس فقال : " أَلَا تَدْرُونَ أيُّ يَومٍ هذا قالوا: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: حتَّى ظَنَنَّا أنَّه سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسْمِهِ، فَقالَ: أليسَ بيَومِ النَّحْرِ قُلْنَا: بَلَى يا رَسولَ اللَّهِ، قالَ: أيُّ بَلَدٍ هذا، أليسَتْ بالبَلْدَةِ الحَرَامِ قُلْنَا: بَلَى يا رَسولَ اللَّهِ، قالَ: فإنَّ دِمَاءَكُمْ، وأَمْوَالَكُمْ، وأَعْرَاضَكُمْ، وأَبْشَارَكُمْ علَيْكُم حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَومِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، أَلَا هلْ بَلَّغْتُ[2] ".

يواصل الميلي التحدث عن عباد المصالح الذين ينتهكون أعراض وحرمات المؤمنين فقد وصفهم بعديمي الدين والأخلاق.

7 – التناص في مقال في السرف المالي:

7 – 1 مضمون المقال :

مقالة " في السرف المالي" التي سجلها مبارك الميلي في سجل مؤتمر جمعية العلماء من الصفحة 143 إلى الصفحة 158[3]، تعتبر لون من ألوان البيان الأدبي؛ صيغت في موضوع شديد الأهمية وهو موضوع السرف المالي الذي بينه الشيخ مبارك الميلي من جوانب عدة كبيان حقيقته وحده ووجوهه وحكم الشرع فيه وإبراز عواقبه الوخيمة وسبل مقاومته؛ وحث على أداء المأمورات واجتناب المحظورات.

7 – 2 من القرآن الكريم :

[1] المصدر نفسه، ص 319.

[2] الراوي أبو بكرة نفيع بن الحارث، المحدث البخاري، المصدر صحيح البخاري، ص 7078، خلاصة حكم المحدث الصحيح.

[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 378.

7 – 2 – 1 مفردة :

– وظف الميلي مفردتي وسطا[1] و شططا[2] مقتبسا ذلك من القرآن الكريم : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ سورة البقرة الآية 143. و ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾ سورة الكهف الآية 14. ليصف الدين الإسلامي الذي جاء عادلا لا ناقصا ولا بعيدا عن الحق.

– نجد لفظة نصروه[3] مأخوذة من الآية الكريمة : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ سورة الأعراف الآية 157. ونجد لفظة السداد[4] مذكورة في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴾ سورة الأحزاب الآية 70. رمز الكاتب بالمفردتين إلى أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم الذين أيدوه على نشر دعوته بالحكمة والصدق.

– استعمل الشيخ الميلي كلمة مبثوثة[5] من سورة الغاشية : ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ الآية 16. دلالة عن الزرابي المبسوطة في الولائم والأعراس.

– جاء مصطلح شرذمة[1] في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ سورة الشعراء الآية 54. إذ استخدمه الكاتب في كلامه ليوصي بالعمل بالقدوة الحسنة لجعل الأمة الجزائرية أمة جد وعمل لا أمة هزل وتواكل.

---

[1] المصدر نفسه، ص 358.

[2] المصدر السابق، ص 358.

[3] المصدر السابق نفسه، ص 358.

[4] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 358.

[5] المصدر نفسه، ص 367.

7 – 2 – 2 تركيبة :

– خاتم النبيين[2] : الكاتب يستحضر دوال الآية الكريمة التي يقول فيها الله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ سورة الأحزاب الآية 40، للثناء على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وليؤكد باقتباسه أنه خاتم الأنبياء والرسل.

– إلا الدين الخالص[3] : جاء تناص هذه العبارة من قوله تعالى : ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ سورة الزمر الآية 3.

وظف الشيخ مبارك هذه العبارة لتبيان أن الله تعالى كما له الكمال كله والفضل على عباده من جميع الوجود، كذلك له الدين الصافي الطاهر الخالي من جميع الشوائب.

– ويتناص الكاتب في قوله : " الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله[4] " مع قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ سورة الأعراف الآية43.

الهدف من استحضار الكاتب لهذه الآية شكر وحمد الله سبحانه وتعالى على فضله وهدايته له وعلى توفيقه لتقديم الفائدة للعامة والخاصة.

---

[1] المصدر السابق، ص 378.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 358.

[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 359.

[4] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 359.

– ممن قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور[1] : النص القرآني الذي اشتغل عليه الكاتب هو قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ سورة الأنعام الآية 73.

يتحدث الميلي في نصه السابق عن صفات الله تعالى وعظمته وقدرته فهو القائل وقوله الحق لا مرية فيه وهو صاحب الملك يوم الحساب والعقاب.

– وفي موضع آخر يقول الكاتب : " أكلا لأموال اليتامى ظلما[2] "، ليلتقي هذا القول مع قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ سورة النساء الآية 10.

استعمل الميلي هذا التناص ليحذر وينهي عن أكل أموال اليتامى وليذكر الظالمين أن الله لا يخلف وعده وسيلقيهم أشد العذاب.

– وظف الميلي عبارة تحمل في طياتها آيتين من القرآن الكريم : القرآن نزل تذكرة لمن يخشى[3]. حيث قال الله تعالى: ﴿ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ② إِلاَّ تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى ③ ﴾ سورة طه.

– قال الكاتب أيضا : أنزل ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب[4]. نجد هذه التمثيلة في قوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ سورة ص الآية 29. وقال أيضا : "القرآن الذي لو أنزل على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله[5] ". يتضمن هذا القول دلالة من قوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ

[1] المصدر نفسه، ص 360.
[2] المصدر السابق، ص 369.
[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 371.
[4] المصدر نفسه، ص 371.
[5] المصدر السابق، ص 371.

عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة الحشر الآية 21.

في مضمون العبارات السابقة الميلي يتحدث عن فضل القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى وبعثه رحمة للعباد ليتدبروا آياته فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها وإعادة الفكر فيها لإدراك بركتها وخيرها. ويحث أصحاب العقول الصحيحة بالتدبر والذكر والانتفاع بهذا الكتاب؛ لما له من تأثير في قلوب المسلمين. فمواعظ القرآن هي من أعظم المواعظ على الإطلاق.

– قال الكاتب : " إلا من رحم ربك[1] "، التناص واضح مع قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ سورة هود الآية 119.

في مضمون ما سبق الميلي يتحدث عن الفئة التي هداها الله إلى التدبر بالقرآن والعمل به والمشي على خطى آياته.

8 – التناص في مقال التقرير المالي عن السنة السادسة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

8 – 1 مضمون المقال :

مقال " التقرير المالي عن السنة السادسة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين " كُتب في جريدة البصائر، العدد 83، الصادر يوم الجمعة 25 رجب 1356هـ الموافق ل 30 سبتمبر 1937م[2]، يشمل كلمة للسيد مبارك الميلي الذي حضر نادي الترقي في الجمعية العمومية تحدث فيه عن هدف إنشاء جمعية العلماء المسلمين من أجل

[1] المصدر السابق نفسه، ص 371.

[2] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 470.

القضاء على ظاهرة الفساد مثل الحسد والشقاق بين العلماء. كما تحدث عن مالية الجمعية (دخلها وخرجها) وحث على تقويتها لأنه اعتبرها ضعيفة.

8 – 2 من القرآن الكريم :

8 – 2 – 1 مفردة :

– اقتبس الميلي لفظ الغني[1] من قوله تعالى : ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ سورة الحج الآية 64، لبيان قدرة الله تعالى فهو الذي يطعم ويسقي ويحيي ويميت ويغني ويفقر.

– لجأ الكاتب لاقتناص كلمة الهاد[2] من سورة الرعد : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ الآية 7، قصد وصف ومدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

– تناص الكاتب مصطلح الفؤاد[3] من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولً ﴾ سورة الإسراء الآية 36، للرمز إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء بشريعة تجمع إلى تزكية العقل وإنارة وتطهير النفس.

– وظف الميلي مفردة النشور[4] في كلامه مقتبسها من قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ سورة الملك الآية 15، دلالة عن يوم الحساب والمعاد.

[1] المصدر نفسه، ص460.

[2] المصدر السابق، ص 460.

[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص460.

[4] المصدر نفسه، ص 460.

– استنتص الميلي كلمة الشح[1] من قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ سورة الحشر الآية 9، ليوصي للابتعاد عن البخل كما فعل السلف الصالح.

– تكشف لفظة الأرحام[2] أن الكاتب يتناص من قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ سورة النساء الآية 1، وظفها ليدعم كلامه حين أوصى إلى صلة الأقارب والأرحام.

8 – 2 – 2 تركيبة :

– من النماذج التي استحضرت النص القرآني وأفادت منه قول الميلي : " الذين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم كل الجهاد[3] "، حيث نرصد تناصا من قوله تعالى : ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ سورة التوبة الآية 41. كما نجد تناصا آخر في قول الميلي : " من سلك مثلهم سبيل الرشاد[4] "، من الآية الموالية : ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ سورة غافر الآية 38.

استحضر الأستاذ مبارك الميلي هذا الاقتباس للحديث عن الأنبياء والصحابة الذين جاهدوا وضحوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله في العسر واليسر، ومدح الذين اتبعوهم وساروا على سبلهم وخطاياهم.

[1] المصدر السابق، ص463.
[2] المصدر السابق نفسه، ص 469.
[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 460.
[4] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 460.

– أيام نحسات[1] : يشير قول الشيخ مبارك إلى قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴾سورة فصلت الآية 16.وواصل توظيف الخطاب القرآني في قوله : " الأيام الخاليات[2] "، حيث نجد هذا الكلام في قوله تعالى : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ سورة الحاقة الآية 24.

الشيخ هنا يمدح أناس الخير الذين وقفوا لبناء وإصلاح الجزائر ويشكرهم على تذكرهم بما مرت به من أيام الخير قبل الوقوع في أيام النحس المظلمات.

– إلقاء بالأيدي إلى التهلكة[3] : نجد هذا التناص في قوله تعالى : ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ سورة البقرة الآية 195.

غرض الميلي من توظيف هذا التناص التحذير من الشح في المصالح العامة لأنه سبب من الأسباب الموصلة إلى تلف النفس والروح والإلقاء بالأيدي إلى التهلكة.

8 – 3 من الحديث النبوي الشريف :

– أوصيكم وإياي بتقوى الله[4] : نجد هذا الاقتباس في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قَالَ : " وَعَظَنَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يَوْمًا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، قُلْنَا يَا رَسُولَ الله : كَأَنَّهَا موعظة مودع؛ فأوصنا، قَالَ : أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى الله، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ

[1] المصدر نفسه، ص 460.
[2] المصدر السابق، ص 460.
[3] المصدر السابق نفسه، ص 469.
[4] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 469.

عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ[1] ".

وظف الميلي هذا الاقتباس ليوصي السادة بتقوى الله ويبين أنها شيء عظيم ذو منزلة سامية وهي أساس الدين ولا حياة إلا بها، بل إن الحياة بغيرها لا تطاق؛ حيث لا يصلح الإنسان إلا بالتقوى، فكأن خيرات الدنيا والآخرة جمعت فجعلت تحت هذه الخصلة الواحدة التي هي التقوى.

- يوصي الميلي الحاضرين والقراء في قوله : " أوصيكم بالجد في الكسب والإتقان للعمل[2]"، هذه الوصية تذكرنا بوصية الرسول الحبيب صلى الله عليه وسلم حين قال : " إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ إذا عمِلَ أحدُكمْ عملًا أنْ يُتقِنَهُ[3] ".

ومنه الأستاذ مبارك أخذ يدعم كلامه بالحديث النبوي الشريف ليحث الناس على الجد في الكسب وإتقان العمل ويؤكد أن الإتقان صفة من صفات المسلم الصالح الذي يشعر بمراقبة الله تعالى له فيؤدي ما عليه بأحسن طريقة دون الحاجة لمراقبة الآخرين.

9 – التناص في بعض المقالات :

المقال	التركيبة	الآية القرآنية
- الملوكية ضمن الجمهورية.	- فأتاح له التمر من غير أن يهز إليه بجذع نخلة[4].	- وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (سورة مريم الآية 25).
- حول عنوان هذه	- أن تقنط من رحمة الله[1].	- قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا

[1] الراوي عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر، المحدث الألباني، المصدر صحيح أبي داود، ص 4607، خلاصة حكم المحدث الصحيح.
[2] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص469.
[3] الراوي عائشة أم المؤمنين، المحدث الألباني، المصدر صحيح الجامع، ص 1880، خلاصة حكم المحدث حسن.
[4] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 37.

جزائركم تحتضر.		تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (سورة الزمر الآية 53). – إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ⑥ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ⑦ سورة المعارج. – وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (سورة إبراهيم الآية 42).
	– يوم يراه المقصرون بعيدا ويراه الحازمون قريبا[2]. – ما ربك بغافل عما يعمل الظالمون[3].	
– نقد العلماء.	– فوق كل ذي علم عليم[4].	– فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (سورة يوسف الآية 76).
– العدالة بآثارها.	– زخرف القول[5]. – ضللت السبيل[6]. – إن الظن من قبيل الإثم[7].	– وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (سورة الأنعام الآية 112). – وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ (سورة الشورى الآية 46). – يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ

[1] المصدر نفسه، ص 62.

[2] المصدر السابق، ص 62.

[3] المصدر السابق نفسه، ص 64.

[4] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 66.

[5] المصدر نفسه، ص 69.

[6] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 70.

[7] المصدر نفسه، ص 71.

	– رأي العين[1].	بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (سورة الحجرات الآية 12). – قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (سورة آل عمران الآية13).
– على جواب البيضاوي الأخير 1.	– صبر جميل[2].	– وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (سورة يوسف الآية18).
– على جواب البيضاوي الأخير 2.	– معاذ بالله[3].	– وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (سورة يوسف الآية 23).
– على جواب البيضاوي الأخير 3.	– لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه[4]. – لا تثريب عليك إن أخطأت[5].	– لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (سورة فصلت الآية 42). – قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (سورة يوسف الآية 92). – قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي

[1] المصدر السابق، ص 73.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 78.

[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 83.

[4] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 88.

[5] المصدر نفسه، ص 91.

	– وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب[1].	وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (سورة هود الآية 88).
– ابن ملجم القرن العشرين.	– يشاهد الله جهرا[2].	– وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (سورة البقرة الآية 55).
	– كيف كانت عاقبة المفسدين[3].	– وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (سورة النمل الآية 14).
	– مكر الله[4].	– أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (سورة الأعراف الآية 99).
	– الذين يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آيات الله[5].	– وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (سورة الحج الآية 72).
	– لا يلحق صاحبها خوف ولا حزن[6].	–أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (سورة يونس الآية 62).
–الأدب الجزائري يبعث	– بعثت الأمم النائمة من	– قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ

[1] المصدر السابق، ص 93.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 136.

[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 137.

[4] المصدر نفسه، ص 138.

[5] آثار مبارك الميلي، ص 138.

[6] المصدر نفسه، ص 139.

من مرقده.	مرقدها[1].	الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (سورة يس الآية 52).
	- كل يسبح في فلك[2].	- وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (سورة الأنبياء الآية33).
- حي على الصلاح، حي على الحرب والكفاح !	- نبأ عظيم[3].	- قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ (سورة ص الآية67).
	- يخلو له وجه[4].	- اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (سورة يوسف الآية 9).
	- الإنس والجن[5].	- وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (سورة الذاريات الآية 56).
- مباهلة الشيخ الطيب العقبي.	- طال عليها الأمد[6].	- أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (سورة الحديد الآية16).
- حول قضية الشحوم واللحوم.	- إلا من سفه نفسه[7].	- وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (سورة البقرة الآية 130).
	- في صدرك حرج[8].	- كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ

[1] المصدر السابق، ص 144.
[2] المصدر السابق نفسه، ص 145.
[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 157.
[4] المصدر نفسه، ص 158.
[5] المصدر السابق، ص 159.
[6] المصدر السابق نفسه، ص 164.
[7] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 178.
[8] المصدر نفسه، ص 179.

	– بالكتاب العزيز[1].	مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (سورة الأعراف الآية 2). – إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (سورة فصلت الآية41).
– حول ثرثرة الحافظي.	– استعذت برب الفلق[2]. – فوق كل ذي علم عليم[3]. – نفسه الأمارة بالسوء[4]. – نبّئيني أيّتها الحضرة بعلم إن كنت صادقة[5].	– قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (سورة الفلق الآية 1) – فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (سورة يوسف الآية 76). – وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ (سورة يوسف الآية 53). – ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (سورة الأنعام الآية 143).

[1] المصدر السابق، ص 179.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 188.

[3] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 188.

[4] المصدر نفسه، ص 190.

[5] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 192.

خاتمة

من سنن الوجود أن الحياة محكومة بثنائية حتمية تفرض حضورها في كل مظاهرها، هذه الثنائية هي البداية والنهاية، وتعد هذه المرحلة التي انتهى فيها بحثنا وفيها سنتطرق إلى أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث وهي:

- التناص مصطلح نقدي قائم على فكرة التداخل بين النصوص.

- التناص لدى جوليا كريستيفا هو ذلك التقاطع الحاصل بين نص سابق وآخر لاحق تتداخل هذه النصوص مع بعضها للمحافظة على السياق.

- يعود الفضل لميخائيل باختين في التنظير لمصطلح التناص من خلال فكرتي الحوارية وتعددية الأصوات.

- النص عند بارت هو نسيج من الاقتباسات والإحالات والأصداء من اللغات الثقافية السابقة والمعاصرة، لم يهتم بمناقشة المشاكل الإجرائية التي تواجه النقاد لكنه أعطى تصورات وسياقات عامة حول المؤلف والقارئ.

- وظف الكاتب مبارك الميلي مقالاته لخدمة قضايا أمته لا عن طريق الشعارات السياسية وإنما عن طريق كشف تراث الأمة.

- وظف الكاتب مبارك الميلي التناص في مقالاته بطريقة جلية و ظاهرة للقارئ .

- يمكن القول بأن وجود التناص الديني هو ما زاد المقالات جمالا فنيا يوفي إلى الذوق الراقي حيث أكسبها قيمة جمالية متميزة .

- تعامل الشيخ مبارك الميلي مع مختلف التناصات الدينية بكل أنواعها (القرآن الكريم، الحديث النبوي، القصص الدينية ...) دليل على أن مبارك الميلي موسوعة ثقافية في مختلف دراسات العلوم الإسلامية التي اتخذها مفتاح لدراسته.

- كان هدف الشيخ مبارك الميلي وراء توظيفه أو استحضاره للتناص الديني هو جعل مقالاته تشيع ببريق التميز والانفراد ومنه يسعى إلى كتابة مقالات قابلة للديمومة والتجدد تبين تعدد مراجع الكتابة لديه وبطرائق تطويعها لخدمة الأدب والأمة.

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل من دراسة الحضور الديني في آثار الشيخ مبارك الميلي.

الملاحق

– لمحة تاريخية عن الشيخ مبارك الميلي :

1 – مولده ونشأته :

مبارك الميلي هو الشيخ مبارك بن محمد بن رابح بن علي إبراهيمي لقبه ولقب أسرته براهيمي ملقب بالميلي نسبة إلى مدينة الميلية بشرق الجزائر التي ولد بها سنة 1898م، حسب ما ذكره ابنه محمد الميلي[1].

ولما " بلغ الشيخ مبارك الميلي الأربع سنوات توفي والده رحمه الله[2] "، " فكفله جده رابح فزاد في رعايته، وعوضه ما فقد بوفاة والده، وأسبغ عليه حبه الشديد، وحنانه القوي، وازداد عناية بتربيته فغرس فيه العقيدة الدينية بجو الأسرة والقرية الديني القوي، وبإيحائه هو ووسائله التربوية الأخرى، وحبب إليه الدين، وعوده الأخلاق الإسلامية، ووجهه إلى الله وعلمه أن يعمل لله ويبتغي رضاه، ويستعين به ويتوكل عليه، وبعد قليل من وفاة والده توفيت أمه فأصبح مبارك يتيم الأبوين، فحضنته جدته الأولى من والده حرم جده رابح السيدة حفصية بنت أحمد مزهود، فقامت له مقام أمه تملأه بحنانها، وترعاه وتربيه رعاية وتربية الأم الرءوم لوحيدها الحبيب، فنشأ مبارك في حجر جده وجدته في بيت الغنى والعز والمجد، فكان عزيزا رافع الرأس، واثقا بنفسه وظل كذلك على عزة النفس والوثوق بها في كل حياته، فكان ذلك من أسباب نبوغه في العلم[3] ".

2 – دراسته وشيوخه :

" عندما بلغ مبارك عشر سنين، توفي جده في الحجاز حاجا، ثم كفله عمه الأكبر أحمد ومعه عمه الثاني علاوة وهو أصغر من أحمد، ثم لما بلغ خمس عشرة سنة هرب إلى زاوية الشيخ حسين للتعلم، وقد علم من معلمه في الكتاب، ومن جده ومعارفه أن هذه الزاوية القريبة من مدينة ميلة، تبعد عن قريته بنحو 27 كيلومترا؛ وهذه

[1] محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر 1921م – 1975م، مطبعة البعث، قسنطينة، ط1، ج3، 1978م، ص 31.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ، مجلد 7، 1998م، ص 409.

[3] محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ص 32.

الزاوية هي معهد لتحفيظ القرآن وتدريس العلوم العربية والشرعية، وهي تكفل الطلبة الغرباء الذين ينقطعون فيها للتعلم في كل الضرورات، فتقدم إليهم الغذاء، والكساء، وتأويهم، ويجدون فيها كتب الدراسة، وتحسن إليهم، وتغدق عليهم من أوقافها الكثيرة[1] ".

إذ " أخذ مبارك لوحه الذي يحفظ فيه، وما خف من ثيابه، وهرب خفية من أهله، فمشى على رجليه، مسرعا قاصدا تلك الزاوية التي وصلها بعد مسيرة نحو يومين، لكن عمه أحمد بحث عنه، وعلم بوجوده في زاوية الشيخ حسين، فأرجعه إلى البيت، وصار يراقبه مراقبة شديدة حتى لا يفر مرة أخرى، لكن مبارك يستغل فصل الشتاء البارد، وتخفيف عمه أحمد الحراسة عليه، ليمضي سائرا في يوم مثلج، قاصدا مدينة ميلة، فقطع راجلا مسافة 35 كيلومترا ، حتى وصل إلى ميلة[2] "، " وقصد المسجد الكبير في ميلة القديمة، حيث يدرس الشيخ محمد الميلي، ويقضي فيه جل نهاره، فالتقى مبارك بالشيخ محمد الميلي بقرب المسجد، وتعرف عليه، ولما اكتشف المعلم محمد الميلي في مبارك محبة العلم والاجتهاد وحفظ القرآن، ضمه إلى تلاميذه، وآواه لمدة أربع سنوات وبهذا أخذ المبادئ الأولى من شيخه[3].

انتقل الشيخ مبارك إلى قسنطينة لأخذ العلم من الشيخ عبد الحميد بن باديس فكان أعظم تلاميذه والمنتفعين به والعاملين معه[4]، ثم انتقل إلى تونس المواصلة دراسته العليا « بالزيتونة » درس مثل ابن باديس على أبرز شيوخها، ثم ليعود بعد تخرجه إلى بلده الجزائر بشهادة تطويع سنة 1925م واستقر الشيخ الميلي فور عودته إلى الجزائر بمدينة قسنطينة عمل معلما في مدرسة قرآنية، وبقي في تلك المدرسة إلى سنة 1927م ثم غادر

[1] محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ص 33 و 35 و 42.

[2] المرجع نفسه، ص 42 – 46.

[3] أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، مجلد 2، 1984م، ص 14.

[4] ينظر، بسام العسيلي، سلسلة جهاد شعب الجزائر، دار النفائس، بيروت، ج 7، ط 2، 1983م، ص 53.

قسنطينة إلى مدينة الأغواط في جنوب الجزائر والتي استقبله أهلها استقبالا عظيما فقام فور وصوله إليها بتأسيس مدرسة تولى فيها الإشراف على تعليم أبناء الجزائر بنفسه[1].

3 – أهم مؤلفاته :

ترك الشيخ مبارك الميلي آثارا وأعمالا عظيمة انتشر عبيرها على الأمة الإسلامية بما فيها من خير وازدهار وفلاح في الدنيا والآخرة على تمسك بمحتواها ومضمونها، فتمثل عمله في تألفين نافعين هما :

– « تاريخ الجزائر في القديم والحديث » : في جزئين، وهو كتابٌ حافل، أثنى عليه غير واحد، منهم شكيب أرسلان كما تقدم، وابن باديس ومحمد الميلي شيخا المترجم له[2].

– « رسالة الشرك ومظاهره » : وهو كتاب نفيس في بابه، فريد في موضوعه، وقد أقرَّ المجلس الإداري لـ «جمعية العلماء» ما اشتمل عليه، ودعا المسلمين إلى دراسته والعمل بما فيه، وحرَّر هذا التقرير كاتبها العام الشيخ العربي التبسي، رحمه الله تعالى[3].

كما ترك الشيخ مجموعة من المقالات القيمة في بعض الجرائد والمجلاَّت السائرة في وقته؛ كـ « المنتقد » و« الشهاب » و « البرق » و « الإصلاح » و « السُّنَّة » و « الشريعة » و « البصائر » و « المنهل » المدنيَّة، وغيرها[4].

[1] ينظر، أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، ص 159.
[2] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 28.
[3] المصدر نفسه، ص 28.
[4] المصدر السابق، ص 28.

بالإضافة إلى عدد لا بأس به من « الرسائل الخاصة » التي كانت متداوله بينه وبين علماء وأدباء عصره من جهة، وبينه وبين الشَّباب من تلاميذه وغيرهم من جهة أخرى[1].

4 – وفاته :

أصيب الشيخ مبارك بعد خروجه من مدينة « الأغواط » التي قضى فيها سبع سنوات – كما تقدم – بمرض السكر، وقد حاول علاجه في الجزائر وخارجها، ولكن سرعان ما عاوده حتّى وافاه أجله يوم 25 صفر 1364هـ الموافق لـ 1945/2/9م، وشُيِّعت جنازته من الغد في موكب مهيب بحضور آلاف من محبيه، وفي مقدمتهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ودفن في مقبرة « ميلة » بجانب شيخه محمد الميلي رحمه الله[2].

[1] آثار الشيخ مبارك الميلي، ص 29.

[2] المصدر نفسه، ص 31.

– مضمون كتاب آثار الشيخ مبارك الميلي :

لقد عمل الاستعمار الفرنسي في الجزائر منذ الاحتلال على تدمير كل المقومات الثقافية والحضارية للشعب الجزائري، هدم المدارس وأحرق المساجد والزوايا، ونشر النصرانية بكل أشكالها. فتفشى الجهل والفقر والأمية وانتشرت البدع والخرافات والمنكرات كالسحر والشعوذة والتوسل إلى الأضرحة والأولياء والتبرك بهم وسيادة ثقافة الولي والمرابط وتقديسهم، في ظل هذه الظروف الخاصة ظهر مجموعة من المفكرين والمصلحين الذين أخذوا على عاتقهم مواجهة الظلال والفساد ونشر العقيدة الصحيحة بعدما نهلوا من شتى العلوم والمعارف وعلى رأس هؤلاء مبارك الميلي.

يعتبر الشيخ مبارك الميلي من بين الرجال الذين ساهموا بقوة في إرساء الحركة الإصلاحية في الجزائر وعملوا بفعالية في نشر أفكارها بمختلف الوسائل، من تأسيس المدارس للتعليم، والوعظ والإرشاد في المساجد. كما ترك لنا الشيخ مبارك الميلي رحمه الله مجموعة من المقالات القيمة في جرائد ومجلات " جمعية العلماء المسلمين " كالشهاب والبصائر والمنتقد والسنة ... الخ، التي عمل على جمعها وترتيبها الشيخ " أبو عبد الرحمان محمود " في كتاب " آثار الشيخ مبارك الميلي ".

انصبت موضوعات المقالات في كتاب " آثار الشيخ مبارك الميلي " على معالجة الأمراض الاجتماعية وإصلاح المجتمع من كل جوانبه والنهوض به من رقدته الطويلة وتمزيق ركام الجمود الذي سيطر عليه، أيضا تناول الميلي في مقالاته قضايا التعليم مركزا على أن يكون التعليم باللغة العربية، وقضايا تعليم المرأة التي تندرج تحت إشكالية المؤيدين والمعارضين للقضية، وقد ظهر الشيخ مبارك الميلي من المؤيدين إذ يرى أن التعليم حق من حقوق المرأة وقدم حججا لا تعد ولا تحصى حول ذلك. وركز أيضا على التشبث بالتراث الذي خلّفه السلف الصالح في أمور الدين وبالتراث الفكري الجزائري في ثقافته الوطنية فركز على ضرورة اتخاذ سبيل العلم وفق ما يخدم الشريعة

الإسلامية وأن يكون هذا الأخذ كثيرا واسعا لتعلم أكبر عدد من المسلمين الجزائريين ليخرج من هذا المجتمع علماء ينيرون درب المستقبل والمجد الأمة.

اشتملت مقالاته موضوعات عن الإصلاح الديني لنصرة العقيدة الإسلامية الصحيحة وردا على من وقع في الشرك وما يؤدي إليه دحضا للخرافات والبدع المفسدة للعقول، ورأى أن الدعوة للكتاب والسنة هي نفسها الدعوة إلى تحقيق كلمتي الشهادة وهو يدعو إلى ما دعا إليه القرآن والسنة وكلام السلف. كما دعا في مقالاته إلى تعلم القرآن والسنة، وإتباعهما وتحكيمهما عند النزاع ويحذر من مخالفتهما وارتكاب ما نكراه على من تقدم من مشركين وكتابيين دفاعا عن العقيدة الإسلامية. وحذر الشيخ مبارك الميلي من مشايخ الطرقية وكشف عن الكثير من الجماعات والطرق التي أسهمت في تشويه صورة الإسلام في أذهان الكثير من الناس ممن لم يعرفوا حقيقة العقيدة الإسلامية.

وتحدث الميلي في بعض مقالاته عن المنصب الإداري الذي تولاه حيث كان مكلف بجمع أموال الاشتراكات و أموال الإعانات، إذ كان الشيخ يفتح تقاريره المالية السنوية بمقالة يبرز فيها أهمية تكوين الجمعيات في القطر الجزائري. وتكلم أيضا عن السرف المالي وحذر من الوقوع فيه أو في الشح.

كان يختم مقالاته في جرائد الجمعية باسمه الصريح تارة، وباسم مستعار تارة أخرى كاسم البيضاوي، ولعله استوحى الاسم من البيضاوي المفسر " الذي اشتهر ببلاغة أسلوبه، واختصار تعابيره ودقة مدلولات ألفاظه[1]"، وهذا لأسباب أمنية تتعلق بالظروف التي كانت تحيط بالموضوع الذي يعالجه.

[1] أحمد بن ذياب : " الأستاذ مبارك الميلي والصحافة "، الأصالة ع : 69/68، (جمادى الأولى _ جمادى الثاني 1399 أفريل _ ماي 1979)، ص 98.

1 – مبارك الميلي[1] :

2 – كتاب آثار الشيخ مبارك الميلي[2] :

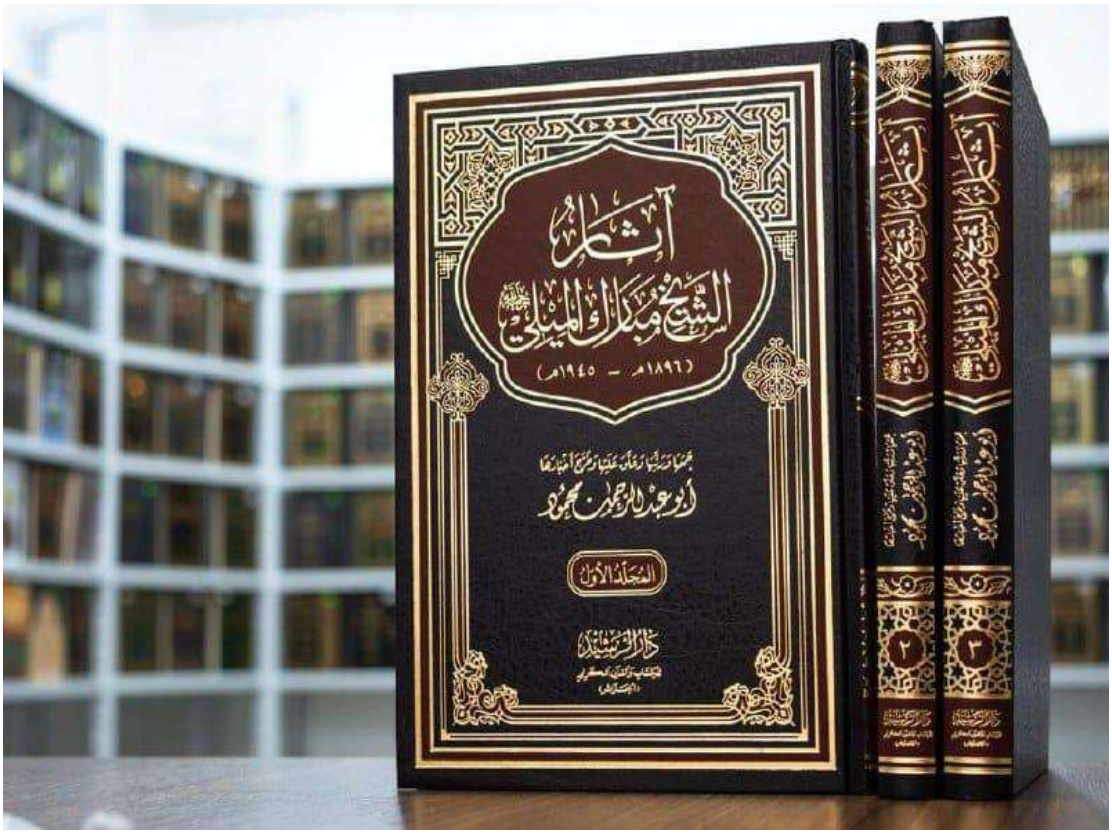

[1] www.el-massa.com/dz/الثقافة/ملتقى-وطني-حول-مبارك-الميلي-بميلة.

[2] https://www.facebook.com/rawdhatalib/photos/a.730936783935218/1070265720002321/?type=3

3 – مقال بيان و إرشاد لمبارك الميلي[1] :

بيـــــان وارشـــــــاد

« ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم »
« في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون »

للاستاذ مبارك بن محمد الميلي عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مؤسسة شعبية تعمل لتهذيب المجتمع في دائرة الدين والقانون بالوسائل المشروعة. والتهذيب اقبار للرذائل واقبال على الفضائل وان قاعدة « درء المفسدة مقدم على جلب المصالحة » تدعو كل عامل نصوح الى ان تكون عنايته بمحاربة الرذيلة اشد منها بأحياء الفضيلة .

وقد قضى الله ان تكون فى المفاسد الاجتماعية مصالح شخصية كما قيل

مصائب قوم عند قوم فوائد

وعباد المصالح الشخصية هم عراقيل كل حركة اصلاحية فى جميع الازمنة والامكنة فلا غرو اذا وجدوا بالجزائر ووقفوا حجر عثرة في طريق جمعية العلماء المسلمين ولا غرو ان يكونوا اشخاصا بارزين وفى حماية مصالحهم جادين .

ولو تسلحوا لحماية مصالحهم الشخصية بأنواع المفاسد الموجودة فى المجتمع من قبل لم يستغرب العقلاء موقفهم اذ غايتهم انهم قوم حافظوا على مصالحهم ومفاسد شعبهم من غير ان يقبلوا خيرا او يحدثوا شرا . وكم لهم في الاوطان المنحطة من اشباه ولكنهم احدثوا سلاحا لا انكر منه فى الدين ولا اقذر منه فى الدنيا ولا اضر منه على الآداب ولا افسد منه للمجتمع .

هذا السلاح هو الهجر والفحش والبذاءة والبهتان واختلاق العورات وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات . وسالحوا هذا السلاح كتاب ليس لهم وازع من دين او حياء ، ولا لهم حد فى انتهاك الاعراض والحرمات . ومبتكر هذا السلاح رجل ماضيه اشد جهالة من مستقبله فساء عباد اهوائهم ابا المشاريع الخيرية ، وموزع هذا السلاح جريدة « المعيار » التي يديرها ذلك الرجل . والمسرورون بهذا السلاح هم اعداء العلم الذين يرون حياتهم وحياة الشعب على طرفي نقيض . والمحاربون (بالفتح) بذلك السلاح هم العلماء المصلحون اعضاء ادارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

وكأن المحاربين (بالكسر) لهؤلاء العلماء بذلك السلاح ارادوا ان يحملوهم التخلي عن وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد ما عاهدوا الله على القيام باعبائها ، ذلك بان من موانع هذه الوظيفة ان يؤدي تغيير المنكر الى ارتكاب منكر اشنع وافظع ، فاذا رأينا هذا المنكر الجديد سكتنا عن المنكر القديم ، فان كان هذا مرادهم فقد اردناهم اذ رضوا ان يكونوا بمنكرهم الشنيع من موانع تغيير المنكر . ثم لا يعترف اولئك العلماء بمانعهم ولا يبالون بنتونة سلاحهم ، وسيستمرون — ان شاء الله — على خطتهم موفين بعهدهم ما وجدوا الى التوفية سبيلا .

وقد كان من حقوقنا وفى استطاعتنا ان نجازي القوم من جنس عملهم ، فقد قال الله : « وجزاء سيئة سيئة مثلها » وقال ايضا : « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » وقال ايضا : « الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ، واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين » .

وقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله (ص) كان يقول لحسان بن ثابت (رض) « أجب عني اللهم ايده بروح القدس » .

وروى ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب ان طائفة من مشركي قريش كانوا يحلجون رسول الله (ص) فقال قائل لعلي بن أبي طالب (رض) اهج عنا القوم الذين يهجوننا فقال : ان اذن لي النبي (ص) فعلت ، فاستاذنوا له رسول الله (ص) فقال ان عليا ليس في ذلك هناك ، فامنع القوم الذين نصروا رسول الله (ص) بسلاحهم ان ينصروه بالسنتهم؟ فقال حسان : انا لها ، فقال رسول الله (ص) كيف تهجوهم وانا منهم ، فقال والله لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين بقال له ائت ابا بكر فانه اعلم بانساب القوم فتلك هذا تلخيص رواية ابن عبد البر .

رأينا ما اوذينا به من سلاح «المعيار» وعلمنا حقوقنا التي منحنا اياها كتاب ربنا وسنة رسولنا (ص) للدفاع عن كرامتنا فلم نستعمل حقنا المشروع رجاء ان يثوب الى اولئك الجناة على الآداب رشدهم فيقلعوا على تلك الخطة السافلة او يعرفهم عقلاء الامة بسوء صنيعهم فيعانوا بسخطهم عليهم لا دفاعا عنا ولكن غيرة على الآداب العامة ووقاية للمجتمع من مفاسد اقلام تشيع الفاحشة في الذين آمنوا . فلم يتحقق ذلك الرجاء بل خاب ، ووجد لسلاح القوم كلاب فصاروا جميعا بهذا السلاح فريحين واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين

صبرنا على هذا كله مع وضوح

[1] https://archive.org/details/AssounnahNewspaper_02/mode/2up

حجتنا فى حفظ كرامتنا ، ولم نزل صابرين لنتانة ذلك القذر علما بان من يريد تنظيف مستقذر لا بد ان تصيبه رائحته الكريهة ولكن الاذى لم يقصر على اشخاصنا ، بل صار المعجبون بذلك السلاح من خبثاء الانفس يضحكون من اوليائنا وانصارنا ، واذا مروا بهم يتغامزون ، فضاق اخواننا باناتنا ذرعا ، وكاتبونا بهيدهم وشافهنا قريبهم بلزوم المقاومة ، فلم نشا لهم ان يلزوا مع السفهاء في قرن ، ولم نشا للشعب ان ينشر فيه ما يذهب بوقار الكبير وحياء الصغير ، وكان ذهاب ذلك ذهابا لشعب من اهم شعب الايمان ،

وفى اجتماع شوال نظر اعضاء الادارة فى موقفهم بين تهييج المغرضين وتهييج الموالين . فغلبوا العقل على العاطفة وقدموا حق الآداب العامة على حقهم . واصدروا قرار —١٣— شوال بالاعراض عما يوجه اليهم من سبلب وسفه وشغب وشتائم وقذف . فلم يزد هذا القرار الذي اذيع بالصحف العربية اولئك المفسدين الا تهييجا ولم يطق الموالون لنا الصبر على سوالاة هجوم المهيجين . ولم يستشيرونا فى الدفاع عنا بل فى الدفاع عن انفسهم . فاصدروا جريدة باسم « الجحيم » لتقاوم جريدة « المعيار » وتخاطبها باللغة التي استحسنتها .

واننا نعلن ببراءتنا من الجريدتين وسخطنا على خطتهما واستيائنا من لغتهما وعدم تحملنا لتبعة نتائجهما واذا كنا نرى ان البادي اظلم ونعلم ان العرب تقول : « المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجرا فخنجر » فان الشارع منع المقتص من استعمال بعض الاسلحة التي يستعملها الجاني .

هذا بياننا اضطرنا الى اذاعته بروز جريدة « الجحيم » لا ابطال الله حياتها وحياة سالفتها .

وانا لا نياس من تاثير الذكرى فى الكتاب والقراء والاعيان ، فنتقدم اليهم بكلمة ارشادية عسي ان تجد اذنا واعية .

يا كتاب المعيار والجحيم تذكروا ان عليكم حافظين كراما كاتبين واقلموا عن تدسية نفوسكم « قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها . »

يا كتاب الصحيفتين ان لكتابتكم اثرا تجنونه فى الاخرى واثرا يجنيه المجتمع فى الدنيا ، وان الرذائل لتتفاوت قبحها بتفاوت عمومها وخصوصها كما تتفاوت انواعها بتفاوت مفاسدها ، ورذيلتكم التى تنشرونها قد جمعت بين الوصفين تناهى مفسدتها فى نوعها وتناهى عمومها باقتشارها اذ لا مفسدة اكبر من رمي الحريم بكل عظيمة ولا انتشار اعم وابقى على الاجيال من الكتابة بالصحف الدورية

ويا قراء الجريدتين هلا قابلتموها بالاعراض ولم تشجعوهما على انتهاك الاعراض فلولا المستمع ما تكلم المتكلم ولولا القاريء ما كتب الكاتب . وبهذا كان المتعلم شريكا للمعلم . وقد قيل :

وسمعك صن عن سماع القبيح
كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح
شريك لقائله فانتبه

ويا أعيان الامة اين انتم من هذه الفضائح ؟ افقدتم النفوذ ام فقد منكم الرجل الصالح ؟

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة اذا جهالهم سادوا

رأينا من اعياننا من سعوا لدى الحكومة فى اسكات علماء الامة واخلاء بيوت الله من الموعظة الحسنة والحكمة فلما ذا لا نرى منهم من يسعى فى اطفاء هذه الفتنة وتطهير الوسط من هذه الافذار واعفاء الامة من هذا العار ؟ ايوجد فينا من يسن السنن السيئة ولا نجد من يسن السنن الحسنة ؟

ان دام هذا ولم يحدث له غير
لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا ومن عذاب الاخرة .

مبارك بن محمد الميلي

كاد فضيلة الشيخ المفتي

بقسنطينة

ان يوقع فتنة بالجامع الكبير

امر الشيخ المفتي صبيحة الجمعة منادیا يدعو الناس عموما للاجتماع بالجامع الكبير بعد صلاة العصر وامر القيمين ان يدعو الناس كذلك بعد فراغهم من الجمعة فجاء الناس من جميع الطبقات واحتلا الجامع ورحابه فقام المفتي فالقى عليهم خطابا طويلا فذكرهم مظاهرة الجزائر وحركة الكومنيست ثم تخلص لذكر الجريدتين السقيمتين « المعيار » و « الجحيم » وانه يريد من الناس الاعراض عنهما والتنزه عنهما والسعي فى ابطالهما وما كاد يتم كلامه حتى انبرى له بعض الحاضرين قائلا له لما ذا لم تتحرك فضيلته لهذا الشر والفساد وقد مضت عليه من يوم صدور « المعيار » ستة اشهر ولما ذا تاخر الى اليوم فاجاب بان المسالة كانت بالجزائر واليوم صار السب فى قسنطينة فبادر جماعة من القبائل بان السب كان في علماء قسنطينة وانتم ترونه وتسمعونه وساكتون عليه وتجاوبت الاصوات من جميع نواحي الجامع بهذا الاعتراض على حضرته وكثر اللغط وقطعوا عليه حبل الكلام فما وسعه الا رفعه اكفه للفاتحة واولا ان فضيلته اسرع الخطا الى بيت فتواه لوقع ما لا تحمد عقباه واما الحاج القريشي فان الناس قد احاطوا من كل جهة واخذوا يلحونه وتوبيخه وهو ساكت لا ينبس بكلمة وخرج ذلك الجمع العظيم من ابواب الجامع ماخيا

1

https://archive.org/details/AssounnahNewspaper_02/mode/2up[1]

4 – أهم الجرائد التي كتب فيها مبارك الميلي :

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١

الشريعة

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الخبير بن باديس
يرأس تحريرها الاستاذان العقبي والزهري
صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

المراسلات كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

النبوة المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

السنة النبوية المحمدية

السنة

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الخبير بن باديس
يرأس تحريرها الاستاذان العقبي والزاهري

المراسلات كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥
الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ولكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

Constantine le 17 Avril 1933

البصائر

الاشتراكات
El-Bassaïr
Journal Religieux
3, Place du Gouvernement
ALGER

المراسلات
Tayeb El-Okbi

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المنتقد

الاشتراكات والاعلانات

المراسلات والمكاتبات

BOUCHEL Ahmed
Administrateur
11, rue Alex Lambert
CONSTANTINE

EL-MOUNTAKID

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1 – المعاجم :

- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، دار العودة، اسطنبول، 1989م.
- أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، د ط، 1960م.
- فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 1431هـ/2010م.
- نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونجمان، ط1، 2003م.
- ابن منظور لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

2– الكتب العربية :

- أحمد بن ذياب، الأستاذ مبارك الميلي والصحافة، الأصالة ع : 69/68، (جمادى الأولى _ جمادى الثاني1399/ أفريل _ ماي 1979).
- أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، مجلد 2، 1984م.
- أنس داود، الأسطورة في الشعر المعاصر، مكتبة عين شمس، القاهرة، د ط ، 1975م.
- بسام العسيلي، سلسلة جهاد شعب الجزائر، دار النفائس، بيروت، ج 7، ط 2، 1983م.
- تزيفتان تدوروف، الشعرية، تر : شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990م.
- تيفين ساميول، التناص ذاكرة الأدب، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007م.

- جوليا كريستيفا علم النص، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، دار البيضاء، المغرب، ط2، 1997م.
- رجاء عيد، لغة الشعر العربي المعاصر، دار منشأة المعارف، الإسكندرية، 1985م.
- ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، حققه وفصله، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، 1981م.
- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي : النص السياق، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، المغري 1989م.
- صبحي البستاني، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية، دار الفكر اللبناني،بيروت،ط 1، 1986م.
- عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس ودار الكندي، بيروت، لبنان، ط 1، 1987م.
- عبد العزيز عتيق في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1972م.
- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، قراه وعلق عليه محمود شاكر، الناشر دار المدني بجدة.
- عز الدين مناصرة، علم التناص المقارن نحو منهج عنكبوتي تفاعلي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 1417هـ - 2006م.
- فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دار علاء الدين، دمشق، ط 8، 1997م.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي،بيروت، مجلد 7، 1998م.
- مارك أنجينو في أصول الخطاب النقدي الجديد، تر: أحمد المديني، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد، 1987م.

- مجموعة مؤلفين (مقالة بارت)، آفاق التناصية، تر: محمد خير البقاعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م.
- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1،2008م.
- محمد بنيس، حداثة السؤال، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1985م.
- محمد عزام، النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، دمشق،د ط، 2001م.
- محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر 1921م - 1975م، مطبعة البعث، قسنطينة، ط1، ج3، 1978م.
- مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1996م.
- مصطفى السعدني،التناص الشعري، قراءة أخرى لقضية السرقات، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1991م.
- منير سلطان، التضمين والتناص، (وصف رسالة الغفران للعالم الآخر نموذجا)، مطبعة عصام جابر، 2004م.
- موسى العور، البيانات التناصية في شعر احمد سعيد (أدونيس)، مطبعة مزاودة، ط1، جوان 2009م.
- ميخائيل باختين، الخطاب الروائي،ترجمة محمد برادة، دار الفكر والدراسات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987م.

3- المجلات :

- تركي المغيض، التناص في معارضات البارودي، سلسلة الآداب و اللغويات، مجلة أبحاث اليرموك، الأردن، المجلد 9، العدد 2، 1991م.

- صبري حافظ، التناص وإشاريات العمل الأدبي، مجلة ألف، العدد 4، 1984م.
- عز الدين مناصرة، التناص والتلاص في النقد الحديث، مجلة الآداب، العدد 7، 2004م.

المواقع الإلكترونية :

www.el-massa.com/dz/الثقافة/ملتقى-وطني-حول-مبارك-الميلي-بميلة/.

https://www.facebook.com/rawdhatalib/photos/a.730936783935218/1070265720002321/?type=3

https://archive.org/details/AssounnahNewspaper_02/mode/2up

https://www.dorar.net/ : صحيح البخاري، صحيح الجامع، صحيح أبي داود، السلسلة الضعيفة، صحيح ابن ماجه، صحيح مسلم.

الفهرس

فهرس الموضوعات :

العنوان	رقم الصفحة
بسملة.	
شكر وعرفان.	
إهداء.	
إهداء.	
مقدمة.	أ
الفصل الأول : التناص نشأته ومجالاته.	
1 – مفهوم التناص.	4
1 – 1 لغة.	4
1 – 2 اصطلاحا.	6
2 – التناص في النقد الغربي.	8
3 – التناص في النقد العربي القديم.	10
4 – التناص في النقد العربي الحديث.	11
5 – نشأة التناص.	13
6 – مجالات التناص.	16
6 – 1 التناص الأدبي.	16
6 – 2 التناص التاريخي.	17
6 – 3 التناص الأسطوري.	18
6 – 4 التناص الديني.	19
الفصل الثاني : تجليات الحضور الديني في مقالات مبارك الميلي.	
1 – التناص في مقال العقل الجزائري في خطر.	21
2 – التناص في مقال هل نحن في بداية النهضة.	27
3 – التناص في مقال المصلحون والمرجفون.	31

4 – التناص في مقال نقد العلماء بحث في الجواب عنه.	35
5 – التناص في مقال الكتاب الإصلاحيون والضلال الخرافيون.	41
6 – التناص في مقال البيان والإرشاد.	45
7 – التناص في مقال السرف المالي.	50
8 – التناص في مقال التقرير المالي عن السنة السادسة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	54
9 – التناص في بعض المقالات.	58
خاتمة.	64
الملاحق	
لمحة تاريخية عن الشيخ مبارك الميلي	66
مضمون كتاب آثار الشيخ مبارك الميلي	70
بعض الصور التي تخدم الموضوع	72
قائمة المصادر والمراجع.	76
فهرس الموضوعات.	80

الملخص :

التناص إحدى النظريات الحديثة الّتي يمكن الاستفادة منها في دراسة الأدب العربي؛ هو ممارسة لغوية ودلالية لا مفر منها لأي أديب، فالنص الأدبي هو عملية استيعاب وتفاعل العديد من النصوص السابقة؛ يتناص الكتاب معها بطرق مختلفة ومستويات متفاوتة. من بين الكتاب الّذين استخدموا هذه النظرية في كتاباتهم العلاّمة **مبارك الميلي** حيث وظف التناص وخاصة الحضور الديني في مقالاته بطريقة عفوية بهدف معالجة وإصلاح قضايا مجتمعه والنهوض بالأمة الإسلامية نحو التجديد الديني والاجتماعي من خلال تشجيعه للمدارس والمساجد وأيضا تحرير العقول من الجهل والخرافات للسير على نهج واحد ألا وهو كتاب الله وسنة نبيه، والتعريف بالقضية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية : التناص، الحضور الديني، مقالات ، مبارك الميلي.

Résumé :

L'intertextualité est l'une des théories modernes qui peuvent être utilisées dans l'étude de la littérature arabe, c'est une pratique linguistique et sémantique inévitable pour tout écrivain. Le texte littéraire est un processus d'assimilation et d'interaction avec de nombreux textes antérieurs, les écrivains l'abordent de différentes manières et à différents niveaux parmi les écrivains qui ont utilisé cette théorie dans leurs écrits figurait le savant Moubarak Al-Mili, où il a utilisé l'intertextualité, surtoutlaprésence religieuse dans ses articles de manière spontanée, dans le but d'aborder et de réformer les problèmes de sa société et de faire avancer le nation islamique vers le renouveau religieux et social à travers son encouragement des écoles et des mosquées, ainsi que la libération des esprits de l'ignorance et de

la superstition pour suivre une approche, qui est le livre de Dieu et la Sunna de son Prophète, et la définition du cas Algérien.

Mots clés : intertextualité, présence religieuse, articles, Moubarak Al-Maili.